(الذِّكْرُ والْحضْرَةُالصّوفيّة) دينياً وشعبياً

-التصوف الإسلامي الشعبي-

د:سالم عبدالعزيز سالم عوده

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا . وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا }[1]

"المقدمة"

[1] الأحزاب : 41 ، 42

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وجميع رسل الله .

فهذا عمل للتعريف بالذكروالحضرة الصوفية –بإيجازغير مُخل- وما قيل فيها (لها وعليها).

وتحولها في كثير من البلاد والشعوب إلى فولكلور شعبي له ما يميزه باستخدام :

قصائد خاصة

وملابس خاصة

وموسيقى خاصة

وحركات جسدية خاصة

وأزمنة وآمكنة خاصة

وهي ليست من الدين ولا من شرائعه التي أمر الله بها بكيفية وصيغة محددة في القرآن الكريم،ولم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة رضي الله عنهم .

إنما هي نشاط وسلوك ابتدعه بعض الصالحين المتصوفة ولاقي هوى لدى كثير من المسلمين في كل الدول الإسلامية ، فهي بدعة حسنة.

وهي (الحضرة) غير مخرجة لمن يمارسها من الدين ،فهي نشاط ديني شعبي أصحابها ليسوا كفارا ولا عبّاد أوثان.

وقد تناولنا الذكر والحضرة لغويا وصوفيا وشعبيا عبر عدة طرق صوفية مثل:

التيجانية والعزميةالشاذلية والمولوية والعيساوية.

مع ذكر لآراء الموافقين والمختلفين حولها من أهل الإسلام وكلٌ منهما من المسلمين ونحسبه على خير .

والله الهادي إلى الحق والصراط المستقيم.

د\ سالم عبدالعزيز سالم عوده

المحتويات:

نبدأ باسم الله الهادي إلى الصراط المستقيم ،وببركة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم,

- الذكرفي اللغة :
(ذكر) الذِّكْرُ الحِفْظُ للشيء تَذْكُرُه
والذِّكْرُ أ الشيء يجري على اللسان والذِّكْرُ جَرْيُ الشيء على لسانك وقد تقدم أَن الذِّكْرَ لغة في الذكر ذَكَرَهُ يَذْكُرُه ذِكْراً وذُكْراً الأَخيرة عن سيبويه وقوله تعالى {واذكروا ما فيه }قال أَبو إِسحق معناه ادْرُسُوا ما فيه

والتَّذْكِرَةُ ما تُسْتَذْكُرُ به الحاجة
واسْتَذْكَرَ الشيءَ دَرَسَةَ للذِّكْرِ
والاسْتِذْكارُ الدِّرَاسَةُ للحفظ
والتَّذَكُّر تذكر ما أُنسيته وذَكَرْتُ الشيء بعد النسيان وذَكَرْتُه بلساني وبقلبي
قال الله تعالى {وادَّكَرَ بعد أُمَّةٍ} أَي ذَكَرَ بعد نِسْيان وأَصله اذْتَكَرَ ان له ذُكْرَةٌ أَي ذِكْرٌ
ورجل ذَكِيرٌ وذِكِّيرٌ ذو ذِكْرٍ عن أَبي زيد
والذِّكْرُ ذِكْرُ الشرف والصِّيت
ورجل ذَكِيرٌ جَيِّدُ الذِّكْره والحِفْظِ
والذِّكْرُ الشرف وفي التنزيل {وإِنه لَذِكْرٌ لك ولقومك} أَي القرآن شرف لك ولهم وقوله تعالى { ورَفَعْنَا لك ذِكْرَكَ} أَي شَرَفَكَ ،وقيل معناه إِذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معي
والذِّكْرُ الكتاب الذي فيه تفصيل الدِّينِ ووَضْعُ المِلَلِ وكُلُّ كتاب من الأَنبياء عليهم السلام ذِكْر
والذِّكْرُ الصلاةُ لله والدعاءُ إِليه والثناء عليه
وفي الحديث :"كانت الأَنبياء عليهم السلام إِذا حَزَبَهُمْ أَمْرٌ فَزِعُوا إِلى الذكر" أَي إِلى الصلاة يقومون فيصلون

وذِكْرُ الحَقّ هو الحق والجمع ذُكُورُ حُقُوقٍ ويقال ذُكُورُ حَقٍّ والذِّكْرَى اسم للتَّذْكِرَةِ

قال أَبو العباس: الذكر الصلاة والذكر قراءة القرآن والذكر التسبيح والذكر الدعاء والذكر الشكر والذكر الطاعة

وفي حديث السيدة عائشة رضي الله عنها:" ثم جلسوا عند المَذْكَر حتى بدا حاجِبُ الشمس المَذْكَر موضع الذِكْرِ" كأَنها أَرادت عند الركن الأَسود أَو الحِجْرِ

وقد تكرر ذِكْرُ الذّكْرِ في الحديث ويراد به تمجيد الله وتقديسه وتسبيحه وتهليله والثناء عليه بجميع محامده

وفي الحديث "القرآنُ ذَكَرٌ" فَذَكِّرُوه أَي أَنه جليل خَطِيرٌ فأَجِلُّوه ومعنى قوله تعالى {ولَذِكْرُ الله أَكْبَرُ} فيه وجهان:

أَحدهما أَن ذكر الله تعالى إِذا ذكره العبد خير للعبد من ذكر العبد للعبد والوجه الآخر أَن ذكر الله ينهى عن الفحشاء والمنكر أَكثر مما تنهى الصلاة وفلان يذكر الله أَي يصفه بالعظمة ويثني عليه ويوحده وقوله تعالى :{ص والقرآن ذي الذِّكْرِ} أَي ذي الشَّرَفِ

وفي الحديث إِن الرجل يُقَاتِلُ لِيُذْكَر ويقاتل ليُحْمَدَ أَي ليذكر بين الناس ويوصف بالشجاعة

والذِّكْرُ الشرف والفخر وفي صفة القرآن "الذِّكْر الحكيم "أَي الشرف المحكم العاري من الاختلاف 1.

الذكر: حفظ للشيء تذكره. وجريانه على اللسان. وهو الدراسة. والإظهار باللسان. والشرف. والكتاب مطلقا والديني خصوصا والقرآن تحديدا. وهو قراءة القرآن. والصلاة لله والدعاء له والثناء عليه. وهو الشكر والطاعة والتسبيح.

---

[1] لسان العرب - ابن منظور - (4 / 308)

- والحضرة في اللغة :
(حضر) الحُضورُ نقيض المَغيب والغَيْبةِ حَضَرَ يَحْضُرُ حُضُوراً
الحَضْرَةُ قُرْبُ الشيء
وحَضَرَةٌ مثل كافر وكَفَرَةٍ وفي حديث آكل الضب أَنَّى تَححضُرُنِي منَ اللهِ حاضِرَةٌ أَراد الملائكة الذين يحضرونه وحاضِرَةٌ صفة طائفة أَو جماعة وفي حديث الصبح" فإِنها مَشْهُودَة مَحْضُورَةٌ أ"َي يحضرها ملائكة الليل والنهار وحاضِرُو المِياهِ وحُضَّارُها الكائنون عليها قريباً منها لأَنهم يَحْضُرُونها أَبداً
والمَحْضَرُ المَرْجِعُ إِلى المياه.1

- في الاصطلاح الصوفي:
الحضرات الخمس الإلهية:
حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الأعيان الثابتة في الحضرة العلمية وفي مقابلتها حضرة الشهادة المطلقة وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف وهي تنقسم إلى ما يكون أقرب منه الغيب المطلق وعالمه عالم الأرواح الجبروتية
وحضرة الملكوتية أعني عالم العقول والنفوس المجردة إلى ما يكون أقرب من الشهادة المطلقة وعالمها عالم المثال ويسمى بعالم الملكوت والخامسة حضرة الجامعة للأربعة المذكورة وعالمها عالم الإنسان الجامع لجميع العوالم وما فيها فعالم الملك مظهر عالم الملكوت وهو عالم المثال المطلق وهومظهر عالم الجبروت أي عالم المجردات وهو مظهر عالم الأعيان الثابتة وهو مظهر الأسماء الإلهية والحضرة الواحدية وهي مظهر الحضرة الأحدية.2

---

[1] **لسان العرب - ابن منظور - (4 / 196)**

2

- الحضرات الخمسة الإلهية حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الأعيان الثابتة في الحضرة العلمية وفي مقابلتها حضرة الشهادة المطلقة وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف وينقسم إلى ما يكون أقرب من الغيب المطلق وعالمه عالم الأرواح الجبروتية والملكوتية أعني عالم العقول والنفوس المجردة وإلى ما يكون أقرب من الشهادة المطلقة وعالمه عالم المثال ويسمى عالم الملكوت والخامسة الحضرة الجامعة للأربعة المذكورة وعالمها عالم الإنسان الجامع لجوامع العوالم وما فيها فعالم الملك مظهر عالم الملكوت وهو العالم المثالي المطلق وهو مظهر عالم الأعيان الثابتة وهو مظهر الحضرة الأحدية .1

الحضور عند القوم حضور القلب عند الحق بعد الغيبة

وكلمة الحضرة عند القوم
" هي قوله تعالى كن فهي صورة الإرادة الكلية"2

الحضرة: "هي حضور القلب مع الله"
، وهي الركن الهام في طريق القوم.
وهذا الركن هو الاجتماع على ذكر الله عز وجل تحت إمارة الشيخ أو وكيله المسمى بالمقدم يبدأ بتلاوة القرآن الحكيم ، ثم تنشد أناشيد من أقوال العارفين بالله المأخوذة بما فيها من القرآن والسنة وأفهام العلماء بالله مثل الشيخ عبدالغني النابلسي وابن الفارض ثم تقوم الجماعة للذكر ويبقون على حالة الذكر حتى يأذن الشيخ أو المقدم بختامها وبعد ذلك يقرأ أحد الإخوة بعض الآيات من القرآن الحكيم ويتم تفسيرها من قبل الشيخ أو وكيله.

---

[1] التوقيف على مهمات التعاريف - المناوي - (1 / 283)

[2] السابق ص608

وإن الحضرة منقولة ومتوارثة عن كبار الأشياخ العاملين فهي مقررة في كتبهم ومظهر من مظاهر التصوف في سلوك طريقهم عند سيدي أحمد الرفاعي ، والجنيد والجيلاني والشاذلي والشعراني والحاتمي والقشيري وغيرهم رضي الله عنهم.[1]
والأصل فيها قول الله تعالى :{الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم}[2].
وفي الاصطلاح "على كيفيتها هو من باب البدعة الحسنة".

إن القوم لما كان جل قصدهم ذكر الله في سائر أوقاتهم أوجب لهم اشتغال أنواره في بواطنهم وأجسادهم فجعلوا حلقة الذكر والجهر به دواء لحالهم وسببا لنشاطهم واسرتواحا لقلوبهم وزيادة على السير إلى مقصودهم ولسريان المدد بينهم وجمع الهمة على محبوبهم وردا لداء الكسل والفتور والنوم وسدا لباب الغفلة الموجب للمعاصي وجعلوا لحلقة الذكر الجهري كيفية وشروطا وآدابا.[3]
وكل ذلك معروف عند من سلك طريق القوم.
وجواز حلق الذكر شرعا بشكل جماعي جهرا وقياما مأخوذ من قوله تعالى {الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم}[4] ، فالذين تدل على الجماعة وقياما تدل على جواز الذكر واقفا.

الحَضْرَة :
- في الاصطلاح الصوفي:
يقول الشيخ الأكبر ابن عربي : "الحضرة في عرف القوم الذات والصفات والأفعال [5]".
يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :"الحضرة هي شهود مخصوص ، فالعبد ما دام يشهد أنه بين يدي الله والحق تعالى يراه فهو في حضرته ،

[1] الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية: الشيخ يوسف خطار محمد - (7 / 1)

[2] سورة آل عمران الآية (191).
[3] النصرة النبوية لأهل الطريقة الشاذلية للشيخ مصطفى حبش
[4] آل عمران:191
[5] الفتوحات المكية ،ابن عربي ص233

فإن حجب عن الشهود فقد خرج من الحضرة ولو كان في جوف الكعبة"1

يقول : مرادنا بالحضرة : شهود العبد أنه بين يدي الله تبارك وتعالى ، وهو تعالى يراه . ومرادنا بخارج الحضرة حجابه عن هذا المشهد .2

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :الحضرة :" عبارة عن موطن من مواطن القرب والمشاهدة ، فإذا كان العبد على بساط الحق مشاهداً لصفاته تعالى ، فيسمى ذلك الموطن : حضرة الصفات ، وإذا كان مشاهداً للأفعال ، فيسمى ذلك الموطن : حضرة الأفعال ".

-الشيخ أحمد بن عجيبة:

يقول : الحضرة : هي عبارة عن كشف رداء الصون عن أصل نور الكون ، فتلوح أنوار القدم على صفحات العدم ، فيتلاشى الحادث ويبقى القديم .

ويقول : الحضرة : هي حضور القلب مع الرب .

ويقول : الحضرة : هي معشش قلوب العارفين ، هي حضرة الذات إليها يأوون أي يرجعون بعد الطيران إلى فضاء الملكوت وأسرار الجبروت ، وفيها يسكنون ولا يخرجون منها أبداً ... ومحلها في أعلى عليين ، وهو عرش قلوب العارفين .

(الحضرة) في اصطلاح الشيخ الأكبر ابن عربي:

- يقول الشيخ محيي الدين بن عربي: " ان للحضرة أكثر من معنى. فهناك للعشق الإلهي حضرة ،ولأصحاب المعرفة حضرة ، وكلها حق وصدق، ولكنها جميعاً حضرات جزئية، كل ينظر هنا من زاويته، وأول حضرة في رأى الشيخ الأكبر هي حضرة الايجاد ويسميها (الألف واللام)، ولفظها "لا إله إلا الله" فهذه حضرة الخلق والخالق».

«الحضور: حضور القلب لما غاب عن عيانه بصفاء اليقين. فهو كالحاضر عنده وإن كان غائباً عنه .

- المراد من الحضور: حضور القلب بدلالة اليقين، حتى يصير الحكم الغيبي له مثل الحكم العيني. والمراد من الغيبة: غيبة القلب عما دون

---

1 -الطبقات الكبرى :عبدالوهاب الشعراني ص89

2 - السابق

الحق، إلى حدّ أن يغيب عن نفسه، حتى أنه بغيبته عن نفسه لا يرى نفسه. وعلامة هذا : الإعراض عن حكم الرسوم، مثلما يكون النبي معصوماً عن الحرام، فالغيبة عن النفس حضور بالحق، والحضور بالحق غيبة عن النفس .

- في أنواع الحضرات:

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة : الحضرة: هي حضور القلب مع الرب.
وهي مقسمة على ثلاثة أقسام :
حضرة القلوب،
وحضرة الأرواح،
وحضرة الأسرار .
- فحضرة القلوب للسائرين.
- وحضرة الأرواح للمستشرفين،
- وحضرة الأسرار للمتمكنين.
أو تقول :
- حضرة القلوب لأهل المراقبة .
-وحضرة الأرواح لأهل المشاهدة .
وحضرة الأسرار لأهل المكالمة.
وسر ذلك:

إن الروح ما دامت تتقلب بين الغفلة والحضرة كانت في حضرة القلوب، فإذا استراحت بالوصال سميت روحاً وكانت في حضرة الأرواح، وإذا تمكنت وتصفت وصارت سراً من أسرار الله سميت سراً وكانت في حضرة الأسرار.

-الحضرة مقدسة منزهة مرفعة لا يدخلها إلا المطهرون:

فحرام على القلب الجنب أن يدخل مسجد الحضرة، وجنابة القلب غفلته عن ربه. قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ

تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا}1

أي لا تقربوا صلاة الحضرة وأنتم سكارى بحب الدنيا وشهود السوى، حتى تتيقظوا وتتدبروا ما تقولون في حضرة الملك، ولا جنباً من جماع الغفلة وشهود السوى حتى تتطهروا بماء الغيب.

ويقول : " أهل الحضرة : هم الذين نزولهم بالله وعملهم بالله ، لا يرون لأنفسهم حولاً ولا قوة ، ولا يطلبون من ربهم جزاء ولا أجرة ، إذ محال أن يطلب الجزاء على عمل غيره ، هذا في حال نزولهم إلى سماء الحقوق ، وأما نزولهم إلى أرض الحظوظ فإنما هو لأداء حقوق العبودية ، فليس نزولهم بشهوة النفس ونيل متعتها لتحقق فناءها وموتها ، وقد انقلبت حظوظهم حقوقاً."

ويقول :" إرادة الوصول إلى الحضرة هي لأهل التجريد وقوة العزم "

-يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي:

"آداب الحضرة ثلاثة :

1- دوام النظر

2- وإلقاء السمع

3- والتوطين لما يرد من الحكم."

يقول الشيخ الجنيد البغدادي :"سبق في علم الله القديم ألا يدخل أحد لحضرته إلا على يد عبد من عباده."

يقول الإمام القشيري :

"أهل الحضرة : هم الذين تفاضلهم بلطائفهم من الأنس بنسيم القربة بما لا بيان يصفه ولا عبارة ، ولا رمز يدركه ولا إشارة . منهم من يشهده ويراه مرةً في الأسبوع ، ومنهم من لا يغيب من الحضرة لحظة ، فهم يجتمعون في الرؤية ويتفاوتون في نصيب كل أحد ، وليس كل من يراه بالعين التي بها يراه صاحبه2."

---

[1] النساء :43

[2] من مقال من مواقع التواصل الاجتماعي للطريقة الحصافية

- الحضرات المستفيضة سبع :

الأولى : حضرة الحقيقة الأحمدية ، وهي " غيب من غيوب الله تعالى ، فلم يطلع أحد على ما فيها من المعارف والعلوم والأسرار والفيوضات والتجليات والأحوال العلية والأخلاق الزكية ، فما ذاق منها أحد شيئا ولا جميع الرسل والنبيين اختص صلى الله عليه وسلم وحده بمقامه) إلى أن قال : (فما نال أحد منها شيئا اختص بها صلى الله عليه وسلم لكمال عزها وغاية علوها .

والثانية : حضرة الحقيقة المحمدية ، فمنها كل مدارك النبيين والمرسلين وجميع الملائكة والمقربين وجميع الأقطاب والصديقين وجميع الأولياء والعارفين . . .) إلى أن قال : (وكل ما أدركه جميع الموجودات من العلوم والمعارف والفيوضات والتجليات والترقيات والأحوال والمقامات والأخلاق إنما هو كله من فيض حقيقته المحمدية.[1]

والثالثة : الحضرة التي فيها حضرات سادتنا الأنبياء على اختلاف أذواقهم ومراتبهم وأهل هذه الحضرة هم الذين يتلقون كل ما فاض وبرز من حضرة الحقيقة المحمدية ، كما قال شيخنا رضي الله عنه وأرضاه وعنا به مشيرا إلى أهل الحضرة بقوله : إن الفيوض التي تفيض من ذات الوجود صلى الله عليه وسلم تتلقاها ذوات الأنبياء ، وبقوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به : روحه صلى الله عليه وسلم تمد الرسل والأنبياء إلا أن لخاتم الأولياء مشربا من النبي صلى الله عليه وسلم مع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا اطلاع له عليه ، كما سيأتي الآن قريبا إن شاء الله تعالى .2

---

[1] حواهر المعاني :للتيجاني

[2] البحوث العلمية - (6 / 245)

والرابعة : حضرة خاتم الأولياء الذي يتلقى جميع ما فاض به من ذوات الأنبياء ؛ لأنه رضي الله عنه وأرضاه وعنا به هو برزخ البرازخ ، كما قال رضي الله عنه وأرضاه وعنا به مشيرا إلى هذه الحضرة بقوله : إن الفيوض التي تفيض من ذات سيد الوجود صلى الله عليه وسلم تتلقاها ذوات الأنبياء وكل ما فاض وبرز من ذوات الأنبياء تتلقاه ذاتي ومني يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم إلى النفخ في الصور وخصصت بعلوم بيني وبينه منه إلي مشافهة لا يعلمها إلا لله عز وجل بلا وساطة ، وبقوله : أنا سيد الأولياء كما كان صلى الله عليه وسلم سيد الأنبياء ، وبقوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به : لا يشرب ولي ولا يسقى إلا من بحرنا من نشأة العالم إلى النفخ في الصور ، وبقوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به : إذا جمع الله تعالى خلقه في الموقف ينادي مناد بأعلى صوته حتى يسمع كل من في الموقف : يا أهل المحشر ، هذا إمامكم الذي كان مددكم منه ، وبقوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به مشيرا بإصبعيه السبابة والوسطى : روحي وروحه صلى الله عليه وسلم
هكذا ، روحه صلى الله عليه وسلم تمد الرسل والأنبياء وروحي تمد الأقطاب والعارفين والأولياء من الأزل إلى الأبد ، وبقوله رضي الله عنه وأرضاه وعنا به : إن القطب المكتوم هو الواسطة بين الأنبياء والأولياء ، فكل ولي لله تعالى من كبر شأنه ومن صغر لا يتلقى فيضا من حضرة نبي إلا بواسطته رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به من حيث لا يشعر به . ومدده الخاص به إنما يتلقاه منه صلى الله عليه وسلم ولا اطلاع لأحد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على فيضه الخاص به ؛ لأن له مشربا معهم منه صلى الله عليه وسلم .

الخامسة : حضرة أهل الطريقه الخاصة به .

السادسة : الحضرة التي فيها حضرات سادتنا الأولياء رضي الله عن جميعهم ، وهي مستمدة من حضرة خاتمهم الأكبر.

السابعة : الحضرة التي فيها حضرات تلاميذهم)1

ـ فضل الإجتمـــــاع على الذكر :

يعتبر ذكر الله والاجتماع عليه ، مدخلا حقيقيا إلى عالم تزكية النفوس و تطهيرها ، والسمو بها لإدراك غاية الغايات
والترقي في مراتب الدين الثلاثة ، وصولا إلى مقام الإحسان والتجلي لمعرفة الحق عز وجل حق المعرفة .
و لما كان هذا الباب هو الموصل إلى حضرة علام الغيوب ، و نيل رضوان الله الأكبر، بالفوز في الدارين
بمرتبة الولاية الربانية و الخلة و الاصطفائية ، وسد الذرائع أمام مداخل النفس وأهوائها ، والشيطان و غوايته
والتحلي ظاهرا وباطنا بصفات الورع والتقوى، وتنوير الباطن بأنوار اليقين والإيمان، واستحضار نعم الخالق والثناء عليه في كل وقت و حين
لكمال ألوهيته سبحانه وتعالى ، ولأنه أهل لذلك لقوله تعالى :
{وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون }[2]
لتبيان فضل الذكر وإدراكه و بذلِ الغالي و النفيس لتحصيله على الوجه المطلوب، حث الشرع الحنيف على لزومه بالترغيب فيه أيما ترغيب
قال سبحانه وتعالى في محكم التنزيل : { ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون}[3]

---

[1] البحوث العلمية - (6 / 244)وما بعدها

[2] الذاريات:56

[3] العنكبوت :45

وقال النبي صلى الله عليه وسلم :
"ما اجتمع قوم يذكرون الله إلا غشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده"

فمجالس ذكر الله تتنزل عليها رحمات الله بالمغفرة والسكينة والأنوار، وهي (ضالة الملائكة) الأبرار، عباد الله المصطفين الأخيار، حتى إذا ما وجدوا عطر أنفاس الذاكرين، و طيب أذكارهم تنادوا: أن هلموا إلى حاجتكم.
فتحف الملائكة كل من كان حاضرا في هذه المجالس المباركة ويتزايد عددها إلى ما لا نهاية إلى عرش الرحمان، فيذكرهم الرب عز وجل عنده في الملأ الأعلى،
ويُشهدهم على مغفرته إياه لهم، وحلول رحمته ورضوانه عليهم .
- لذلك كانت مجالس الذكر من أنفس المجالس على وجه الأرض وأطيبها وأرقاها عموما ، لما حازت من الفضل الوفير والخير العميم
ومن هذا المنطلق حث الشيوخ العارفون الواصلون أتباعهم ومريديهم على الاجتماع على الذكر ولزومه، والترغيب فيه وزجر المتخلفين عنه ،لما فيه من:
(روح الجماعة)
و(التعاضد والتآزر)
(والتآخي في الله)
-والطريقة التجانية من بين الطرق الصوفية السنية التي أكدت (وألزمت أتباعها بشهود صلاة الجماعة)
وحضور مجالس الآذكار" اليومية بالزاوية

- إذا كان ذكر الله عامة هو أمان "حصن المسلم" وقلعته التي يستحيل على الأعداء اختراقها والعبث بها ،
فان حضور مجلس الذكرالجماعي بالزاوية أمان للبلد والإقليم الذي تقرأ فيه من جميع النوازل و البلايا
وهي كذلك بالنسبة للمريد عاصمة وواقية له من الهلاك ودافعة للبلاء

لأنها شاملة على ألطاف الله الخفية الخاصة بأهل مجالس الذكرلكل الطرق الصوفية.

-إذا كان الشرع الحنيف يحث على الوحدة والتآزر و الحب في الله ، حتى تتحقق الغاية المنشودة من وجودنا على وجه البسيطة من تعمير الأرض، وحق الاستخلاف فيها، متمسكين بالمنهج الرباني الذي رسمه لنا سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ، و جميع المشايخ رضي الله عنهم.

- الطريقة العزمية الشاذلية والحضرة والذكر

وعن الذكر وأنواعه والأوراد والحضرة ووصفها نعرض وصف الذكر والحضرة للطريقة العزمية الشاذلية :

الأوراد والذكر والحضرة:

وقد جعل الإمام رضي الله عنه للمريد أورادًا يومية في كتاب نيل الخيرات بملازمة الصلوات:

قراءة جزء من القرآن علي الأقل كل يوم، ويحسن أن يكون بعد صلاة العصر، ثم بعد ذلك يقول المريد: يا حي يا قيوم يا باسط يا ودود يا تواب يا كريم يا الله 100مرة.

- ختم لكل صلاة مفروضة.

- قراءة الورد القولي الآتي مائة مرة بالنهار ومائة مرة بالليل، وكل النهار أو الليل وقت له، ويقرأ علي وضوء أو غير وضوء:

ا- أستغفر الله إن الله غفور رحيم. 100مرة.

ب-لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير. 100مرة.

ج-اللهم صل علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، صلاة تَحُلُّ بها العقد، وتفرج بها الكرب، وتزيل بها الضرر، وتهون بها الأمور الصعاب، وترضيك وترضيه، وترضي بها عنا يارب العالمين. 100مرة.

و لما كان الذكر علي ثلاثة أحوال:

1- ذكر اللسان

2- وذكر القلب

3- وذكر القلب واللسان

فإن الإمام سمي هذا الورد بالورد القولي ، أي ذكر باللسان، حتى لايحرم المريد- وهو المبتدأ في الطريق- من أن ينال أجره من قوله هذا إن لم يحضر قلبه، ومع تكرار هذا القول فقد يرقّ القلب ويحضر فيكون هذا الورد باللسان وحضور القلب معًا فينال المريد البغية المنشودة من هذا القول.

- قراءة الصلوات ليلة الاثنين والخميس من كل أسبوع في مجلس جماعي متبوعة بالذكر ودرس العلم إن أمكن، إلى أن يتمكن المريد فيقرأها في اليوم مرتين: مرة بعد صلاة الفجر ومرة بعد صلاة المغرب إن لم يكن هناك درس علم، وإلا فبعده، ويحسن أن يكون ذلك في جماعة.

- عند اصفرار الشمس يتوضأ المريد ويدعو بهذا الدعاء:

"اللهم أمسي ظلمي مستجيرًا بعفوك، وأمست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك، وأمسي خوفي مستجيرًا بأمانك، وأمسي ذلي مستجيرًا بعزك، وأمسي فقري مستجيرًا بغناك، وأمسي وجهي البالى الفاني مستجيرًا بوجهك الدائم الباقي ، اللهم ألبسني عافيتك، وأحللني أمانك وقني شر خلقك من الجن والإنس يا الله يا أرحم الراحمين".

والمقصود بالحضرة عند آل العزائم كما يلي:

- الصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ويبدأ مجلس الصلوات بقراءة الأدعية القرآنية،ثم فتوحات الصلاة علي سيدنا رسول الله وهي أربعة، ثم قراءة حزب الحصن الحصين، وبعدها استغاثة التوجه الروحاني.

2-حضرة الذكر:

ويبدأ الذكر بقول الله الله بالجهر، وكان الإمام شخصيا يفتتح الذكر الجهري بقول الله سبحانه :{ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ}1

والذكر يكون في حلقة وهيئته مثل ركوع غير كامل والرفع منه، وتكرار ذلك بدون ميل يمنة ويسرة مع الاستمرار في قول الله الله، فاللسان ينطق بها والقلب يستحضر أسماء الله الحسنى أسما بعد اسم. ويتوالى هذا الذكر إلى أن يفتح الإمام ذكر السر تاليا قول الله عز وجل {أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}2 أو {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ}3

وبعد ابتداء هذا الذكر في السر، يبدأ الإمام في إنشاء قصيدة وكان الإمام يلقى البيت الأول من القصيدة فيكتبه الكتبة فورا فيتغني به المنشدون

---

[1] الأنعام:91

[2] الرعد:28

[3] الأعراف :205

فور سماعه، ثم يملي الإمام البيت الثاني وهكذا إلى أن ينتهي إملاء القصيدة، وهذه القصائد تسمي قصائد الذكر. وبعد ذلك يذكر الإمام عدة مرات بقوله:

الله الله ربي .. الله الله حسبي.

الله الله وليي .. الله الله وكيلي.

الله كريم تواب.. الله حليم وهاب.

ثم يختم الإمام الذكر بقوله رضي الله عنه :"لا إله إلا الله" بالمد الطويل ثلاث مرات.

ثم قوله :"سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما" مرة واحدة.

3- قراءة القرآن: وبعد اختتام الذكر، يطلب الإمام من الإخوان الجلوس في هدوء وخشوع، ثم يقرأ أحد الحاضرين ماتيسر من آيات الذكر الحكيم.

4- درس العلم: ثم يلقي الإمام درسًا في شرح الآية التي تليت من قبل وبذلك تكون الحضرة قد أقيمت[1]

أوراد الطريقة العزمية:

وقد جعل الإمام للمريد أورادًا يومية في كتاب نيل الخيرات بملازمة الصلوات:

- قراءة جزء من القرآن علي الأقل كل يوم، ويحسن أن يكون بعد صلاة العصر، ثم بعد ذلك يقول المريد: يا حي يا قيوم يا باسط يا ودود يا تواب يا كريم يا الله 100مرة.

- ختم لكل صلاة مفروضة

- قراءة الورد القولي الآتي مائة مرة بالنهار ومائة مرة بالليل، وكل النهار أو الليل وقت له، ويقرأ علي وضوء أو غير وضوء:

أ- أستغفر الله إن الله غفور رحيم. 100مرة.

ب-لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير. 100مرة.

---

[1] (خاتم الوراث المحمديين) لمولانا السيد محمد علاء الدين أبو العزائم.

ج-اللهم صل علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، صلاة تَحُلُّ بها العقد، وتفرج بها الكرب، وتزيل بها الضرر، وتهون بها الأمور الصعاب، وترضيك وترضيه، وترضي بها عنا يارب العالمين. 100مرة.

و لما كان الذكر علي ثلاثة أحوال: ذكر اللسان، وذكر القلب، وذكر القلب واللسان، فإن الإمام سمي هذا الورد بالورد القولي ، أي ذكر باللسان، حتى لايحرم المريد- وهو المبتدأ في الطريق- من أن ينال أجره من قوله هذا إن لم يحضر قلبه، ومع تكرار هذا القول فقد يرق القلب ويحضر فيكون هذا الورد باللسان وحضور القلب معًا فينال المريد البغية المنشودة من هذا القول.

5-قراءة الصلوات ليلة الاثنين والخميس من كل أسبوع في مجلس جماعي متبوعة بالذكر ودرس العلم إن أمكن، إلى أن يتمكن المريد فيقرأها في اليوم مرتين: مرة بعد صلاة الفجر ومرة بعد صلاة المغرب إن لم يكن هناك درس علم، وإلا فبعده، ويحسن أن يكون ذلك في جماعة.

-عند اصفرار الشمس يتوضأ المريد ويدعو بهذا الدعاء: اللهم أمسي ظلمي مستجيرًا بعفوك، وأمست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك، وأمسي خوفي مستجيرًا بأمانك، وأمسي ذلي مستجيرًا بعزك، وأمسي فقري مستجيرًا بغناك، وأمسي وجهي البالى الفاني مستجيرًا بوجهك الدائم الباقي ، اللهم ألبسني عافيتك، وأحللني أمانك وقني شر خلقك من الجن والإنس يا الله يا أرحم الراحمين.

ـ الحضرة في تعريف شبكة المعلومات ومواقعها:

الحضرة، مصطلح إسلامي صوفي يطلق على مجالس الذكر الجماعية والتي يؤديها المسلمون المنتمون للطرق الصوفية السنية بشكل خاص، ويكون على رأسها شيخ عارف بالطريقة ينبه على كل ما من شأنه أن يشوش إمكان الوصول إلى لحظة الصفاء.

سميت بذلك لأنها سبب لحضور القلب مع الله، وهي ركن هام في طريق الصوفية. يتم فيها آداء أشكال مختلفة من الذكر، كالخطب وتلاوة القرآن والنصوص الأخرى من أدعية وأوراد، وإلقاء الشعر والإنشاد الديني، والمديح النبوي المتخصص بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة والسلام عليه، والدعاء والذكر الجماعي بشكل إيقاعي، وتلاوة أسماء الله الحسنى. يستخدم المحافظين من الصوفية أحيانا الدف أثناء الحضرات، في حين أن بعض الطرق تستخدم آلات أخرى. تعرف الحضرة بهذا الاسم في الدول العربية وبعض الدول الإسلامية غير العربية مثل إندونيسيا وماليزيا، في حين تعرف بأسماء أخرى في تركيا ودول البلقان. تكون في معظم الأحيان في ليلة الخميس بعد صلاة العشاء أو يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة.

- رقصة الحضرة

حكم الحضرة في الإسلام :

يعتبر المسلمون من الصوفية أن أصل الحضرة في الشريعة الإسلامية يرجع لتفسيرهم لبعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدعو إلى الذكر والدعاء الجماعي والصلاة على النبي ويرون أنها من الوسائل التي ترفع الهمة وترغّب الفرد على أداء واجباته الدينية. في حين يعتبر المسلمين من السلفية الأصولية أن الحضرة بدعة وليست من الإسلام.

يعمد المتصوفون إلى تنظيم رقصات يرتدون فيها تنانير واسعة، ويقومون بحركة دورانية، يقولون إنها جزء من «مناجاة الخالق.» يعتبر راقصو التنورة أن في دورانهم «تجسيدا للفصول الأربعة،» وأن «الصلة بين العبد وخالقه تنشأ عندما يقوم الراقص أو اللفّيف، برفع يده اليمنى إلى الأعلى وخفض اليسرى إلى الأسفل متخففا من كل شيء بقصد الصعود إلى ربه.» ففي وقت يعتبر فيه القائمون على تلك الرقصة بأن ارتباط التنورة بالدين ناتج عن الحركة الدورانية تلك التي يكون فيها الراقص على اتساق مع حركة الكون .

الرقص والجسد:

يقول ابن سينا في هذا المجال لقد هبطت النفس إلى هذا العالم وسكنت الجسد فلابد ان تحن وتضطرب وتخلع عنها سلطان البدن وتنسلخ عن الدنيا لتصعد إلى العالم الأعلى وتعرج إلى المحل الارفع. حيث يعتبر البدن شر، لانه (مادي كثيف) وتحررالإنسان من شهوات البدن ليس عنده الا سعيا للنفس إلى الفكاك من إسارها بعد أن غشيها البدن بكثافته. وهكذا يقول (ييتس 1865) (والآن لعلني أذوي وأصبح الحقيقة) حيث يعتبر المتصوفة فناء الجسد، حقيقة الحقائق. وما يمارس على الجسد من مجاهدات ورياضات تفضي إلى رقة القلب ورهافة الحواس، كما يفعل المتصوفة وجدا لسماع، أو أية عذوبة ذو جمال، أو يهتز وجدا عند سماعة آية من القرآن وقد يسقط مغشيا عليه .[1]

[1] شبكة المعلومات الدولية

- الطريقة المولية والحضرة والدراويش:

المولوية :

المولوية «الدراويش» هي إحدى الطرق الصوفية التي تميزت بفنون الرقص والموسيقى، أسسها جلال الدين الرومي في مدينة قونية التركية في القرن الثالث عشر ميلادي، وأتباع هذه الطريقة يسمون بالراقصين الدراويش. ويجب أن يصاحب أدائهم للرقص آيات وإبتهالات من ذكر الحكيم. وكانت حلقات الذكر المولوية تقام في مساجد أنشأت خصيصاً لهذه الطريقة. يشارك الدراويش بإحياء المناسبات الدينية مثل ذكرى المولد النبوي، وليلة الاسراء والمعراج وغيرها من المناسبات الدينية، ولكل مناسبة من هذه المناسبات أناشيدها الخاصة بها وادعيتها.وقد شارك في بعض منها شمس فريدلاندر الاستاذ في الجامعة الأمريكية بالقاهرة ومؤلف كتاب «دوامة الدراويش» عند زيارته إلى قونية.

الأزياء:

الأزياء التي يرتديها الدراويش الراقصون ترمز لعناصر مختلفة في شكلها ولونها. فالأبيض يرمز للكفن، والأسود للقبر، أما القلنسوة اللباد فترمز إلى شاهدة القبر، والدورات الثلاث حول باحة الرقص ترمز إلى المراحل الثلاث في التقرب إلى الله وهي:

العلم الرؤية والوصال.

أدلة الصوفية على جواز الرقص:

استدلالهم بقوله تعالى في سورة الكهف:{إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض }

واستدلالهم بقوله تعالى للنبي أيوب :{اركض برجلك }

"عن البراء رضي الله عنه قال : اعتمر النبي صلى الله عليه و سلم في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا لا نقر بها فلو نعلم أنك رسول الله ما منعاك لكن أنت محمد بن عبد الله قال (أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله) . ثم قال لعلي (امح رسول الله) . قال لا والله لا أمحوك أبدا فأخذ

رسول الله صلى الله عليه و سلم الكتاب فكتب (هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة سلاح إلا في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها) . فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج النبي صلى الله عليه و سلم فتبعتهم ابنة حمزة يا عم يا عم فتناولها علي فأخذها بيدها وقال لفاطمة عليها السلام دونك ابنة عمك احملها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي أنا أحق بها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة أخي فقضى بها النبي صلى الله عليه و سلم لخالتها وقال (الخالة بمنزلة الأم) . وقال لعلي (أنت مني وأنا منك) . وقال لجعفر (أشبهت خلقي وخلقي) . وقال لزيد (أنت أخونا ومولانا) [1]

و" عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ ، عَنْ سيدنا عَلِيٍّ كرم الله وجهه، قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَا وَجَعْفَرٌ ، وَزَيْدٌ ، فَقَالَ لِزَيْدٍ : أَخُونَا مَوْلانَا ، فَحَجَلَ زَيْدٌ ، وَقَالَ لِجَعْفَرٍ : أَنْتَ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي ، قَالَ : فَحَجَلَ وَرَاءَ حَجْلِ زَيْدٍ ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ، فَحَجَلْتُ وَرَاءَ حَجْلِ جَعْفَرٍ"[2].

استدلالهم بحديث (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يذكرون الله...) الحديث. وأحاديث مثل: (ليس بالكريم من لم يهتزّ عند ذكر الحبيب) (سبق المهتزّون بذكر الله) (يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا .

---

[1] (صحيح البخاري)-دار ابن كثير - (2 / 960)

[2] مسند البزار - (1 / 436) وقدرواه البيهقي في السنن الكبرى (10/226) وفي الآداب له أيضا (921 (وأحمد في المسند 1/108 والبزار في المسند 3/220 رقم 2609_ زوائده _ ولفظ البيهقي :)أتينا النبي صلى الله عليه وسلم وأنا- المتكلم علي وهو راوي الحديث- وجعفر وزيد، فقال لزيد: أنت أخونا ومولانا، فحجل. وقال لجعفر: أشبهت خلقي وخُلقي، فحجل وراء حجل زيد، وقال لي: أنت مني وأنا منك فحجلت وراء حجل جعفر) وقال البيهقي - شارحاً الحديث-: ((والحجل: أن يرفع رجلا ويقفز على الأخرى من الفرح، فإذا فعله الإنسان فرحا بما آتاه الله من معرفته أو سائر نعمه فلا بأس

الحضرة والذكر الشعبي :
1-المولوية
2- العيساوية

- المولوية والحضرة بالرقص والنغم:
المولوية أحد الطرق الصوفية السنية. مؤسسها الشيخ جلال الدين الرومي (604 هـ - 672 هـ = 1207 - 1273 م). وهو أفغاني الأصل والمولد، عاش معظم حياته في مدينة قونية التركية، وقام بزيارات إلى دمشق وبغداد. وهو ناظم معظم الأشعار التي تنشد في حلقة الذكر المولوية. واشتهرت الطريقة المولوية بتسامحها مع أهل الذمة ومع غير المسلمين أيّاً كان معتقدهم وعرقهم، ويعدها بعض مؤرخي التصوف من تفرعات الطريقة القادرية .
اشتهرت الطريقة المولوية بما يعرف بالرقص الدائرى لمدة ساعات طويلة، حيث يدور الراقصون حول مركز الدائرة التي يقف فيها الشيخ، ويندمجون في مشاعر روحية سامية ترقى بنفوسهم إلى مرتبة الصفاء الروحي فيتخلصون من المشاعر النفسانية ويستغرقون في وجد كامل يبعدهم عن العالم المادي ويأخذهم إلى الوجود الإلهي كما يرون.
اشتهر في الطريقة المولوية النغم الموسيقي عن طريق الناي، والذي كان يعتبر وسيلة للجذب الإلهي، ويعتبر أكثر الآلآت الموسيقية ارتباطاً بعازفه، ويشبه أنينه بأنين الإنسان للحنين إلى الرجوع إلى أصله السماوي في عالم الأزل.
لا تزال الطريقة المولوية مستمرة حتى يومنا هذا في مركزها الرئيسي في قونية. ويوجد لها مراكز أخرى في إسطنبول، وغاليبولي، وحلب. ورغم منع الحكومة التركية كل مظاهر التصوف إلا أن الجهات الرسمية في تركيا تستخدم مراسم المولوية كجزء من الفولكلور التركي. ويحضر

جلسات ذكر المولوية كل من يريد من كل الأجناس ومع كل الأديان ويلقى الجميع تسامحاً ملحوظاً من المولويين

- تسامح المولوية:

يؤمن المولويون بالتسامح غير المحدود، بتقبل الآخرين، التفسير والتعقل الإيجابي، الخير، الإحسان والإدراك بواسطة المحبة. ويقومون بالذكر عن طريق رقص دوراني مصاحبا موسيقى وتسمى السمع والتي تعتبر رحلة روحية تسمو فيها النفس إلى أعماق العقل والحب لترقوا إلى الكمال. وبالدوران نحو الحق، ينمو المريد في الحب، فيتخلى عن أنانيته ليجد الحقيقة فيصل إلى الكمال. ثم يعود من هذه الرحلة الروحية إلى عالم الوجود بنمو ونضج بحيث يستطيع أن يحب كل الخليقة ويكون في خدمتها.

والمريد المولوي يسمى «درويش» والتي تعني الفقير أو الشخص الممتن بأقل الحاجات المعيشية.

وعادة، تمارس طقوس السمع في مكان كان يسمى بالسمعخانة وتعني مكان السمع بالتركية. كما تحولت بعض التكاية إلى ما يسمى بالتكية المولوية بحيث كانت تحتوي على سمعخانة لممارسة الذكر وأماكن لخدمة الدراويش.

ويرتدي الدرويش عباءة سوداء تسمى حركة وتدل على القبر، فوق ألبسة بيضاء فضفاضة تدل على الموت وقبعة عالية بنية اللون تسمى الكلّة.

- مؤسس المولوية:

مؤسسها هو محمد جلال الدين بن حسين بهاء الدين البلخى القونوى البكري، المولود في بلخ بأفغانستان اليوم. عاش جلال الدين عهد اضطرابات وحروب من فتنة جنكيزخان حتى الحروب الصليبية، وما صاحب ذلك من مظاهر القتل والتخريب ومن جانب آخر ظهرت عدة فرق ومذاهب مختلفة مثل المعتزلة، والمرجئة فرأى الرومي ضرورة ظهور دعوة تهدف إلى الحفاظ على الإسلام في النفوس، وحث المسلمين على التماسك والحفاظ على وحدتهم، ومن هنا ظهرت الطريقة المولوية، خاصة وأن مولانا كان قد تتلمذ على يد العارف العالم شمس الدين التبريزى الذي حول مسار مولانا جلال من علم القال إلى علم

الحال والخلوة والذكر. قام التبريزى بتدريب الرومي على أصول التوحيد مع الاحتفاظ بالثقافة الشرعية.

وانتشرت المولوية أيام الدولة العثمانية عندما تصاهر الحكام العثمانيون مع المولويون عندما تزوج السلطان بايزيد من دولة حاتوم حفيدة سلطان ولد ابن جلال الدين وأنجبت محمد شلبي الذي أصبح السلطان العثماني محمد الأول بعد أبيه فأقام وقف لهم لدعم أعمالهم كما فعل السلاطين اللاحقين.[1]

وخدم العديد من أتباع المولويون في الدولة العثمانية في مناصب مختلفة. وانتشروا إلى مناطق البلقان وسوريا ولبنان ومصر وفي فلسطين وبالاخص في مدينة القدس. حيث ما زالت تمارس طقوسهم إلى يومنا هذا.

وبنهاية الحكم العثماني، حُظِرت المولوية من قبل أتاتورك وحول مركزها في قونية إلي متحف وأغلق كل السمخانات والتكاية. وفي عام 1950، أعادت الحكومة التركية الاعتراف بها وسمحت للدراويش بممارسة الرقص الدائري سنويا في 17 ديسمبر ذكرى وفاة الرومي.

والآن، يتولى فاروق حمدان الشلبي، وهو الحفيد العشرون للرومي، أمور الطائفة.

وقد كسبت شهرة عالمية من خلال الحفلات التي تقيمها في كل دول العالم.

- الذكر رقص مولوي:

الذِكر هو مجموعة من الابتهالات والأدعية والأناشيد الدينية. ولكل حلقة ذكر رئيس يسمى «رئيس الزاوية». وهي قد تسمو لتصبح من أنواع المراقبات الصوفية. ويبدأ الذكر عادة بتلاوة من القرآن الكريم، ثم الابتهالات والأدعية (الأوراد) حسب كل طريقة صوفية. ويبدأ رئيس الزاوية هذه الأوراد بآية (فاعلم أنه لا إله إلا الله). ويقوم أفراد الحلقة بترديدها، ثم يقول مستغيثاً (محمد رسول الله)، ثم تتوالى بعد ذلك فقرات حلقة الذكر ويمنع استخدام الآلآت الموسيقية باستثناء الدفوف والمزاهر.

---

[1] عبدالله أحمد إبراهيم :المولوية بعد جلال الدين الرومي/ ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003

وكانت حلقات الذكر المولوية تقام في مساجد أنشئت خصيصاً لهذه الطريقة. وتختلف حلقة الذكر في الطريقة المولوية عن غيرها، في أنها تنفرد بالحركة الدائرية التي يقوم بها عدد من الدراويش وفيها تستخدم آلة الناي.

ـ الرقص الدائري:

وتبدأ حلقة الذكر المولوية بتلاوة من القرآن الكريم من أحد المنشدين الجالسين في السدة، ثم يؤدي رئيس الزاوية بعض الأدعية والابتهالات. بعد ذلك ينشد أحد الدراويش شعراً يقول فيه: إذا رمت المنى يانفس رومي لمولانا جلال الدين الرومي وعند كلمة مولانا تضرب ثلاث ضربات، ويبدأ العزف بالنايات، ثم ينهض الدراويش ويبدؤون بالدوران بطريقة فنية خاصة. فينزعون عنهم العباءات ليظهروهم يرتدون ألبسة بيضاء فضفاضة على شكل نواقيس. ويبدؤون بالدوران على ايقاعات الإنشاد الديني ويكون دورانهم سريعاً فتنفرد ألبستهم الفضفاضة وتصبح نتيجة الدوران السريع على شكل ناقوس، ويضعون على رأسهم اللبادة أو القلبق وأثناء الدوران يقومون بأيديهم بحركات لها معان صوفية ويشكلون بأيديهم ورأسهم لفظ الجلالة (الله) ويشترط أثناء الدوران ألا تتلامس أرديتهم.

الإنشاد:

أما الإنشاد المرافق للمولوية فيبدأ بنشيد (يا إمام الرسل ياسندي/أنت باب الله معتمدي/وبدنيايا وآخرتي/يا إمام الرسل خذ بيدي). ثم يردد المنشدون عبارة (مدد مدد يارسول الله/مدد مدد ياحبيب الله..) وتتزايد سرعة الراقصين في الدوران بشكل مذهل حتى تصل إلى قمتها مع ترديد المنشدين لعبارة (يارسول الله مدد/ياحبيب الله مدد) وتتخللها من رئيس الزاوية عبارة (حي) وتختم وصلة الدوران بعبارة (الله الله..الله الله..الله الله يا الله) التي تتردد مرات عديدة قبل أن تختم وصلة الدوران.

ـ الفن المصاحب للذكر المولوي

الات موسيقية تستعمل في الذكرتعتبر
الطريقة «المَولوية» الصوفية المسؤولة بالدرجة الأولى عن ظهور واستمرار الموسيقى الدينية الصوفية في تاريخ تركيا القديم والمعاصر على حد سواء. كما أن أشعار وقصائد رجال الصوفية المشاهير مثل: الرومي، وسلطان ولد، ويونس إمره، وسليمان شلبي هي المادة الدسمة وحجر الأساس في تشكيل الموسيقى الصوفية التركية. وكان يطلق تعبير «درويش» داخل الطريقة المولوية على الشخص الذي يبلغ درجة «ده ده ليك» Dedelik، وهي أعلى الدرجات أو الصفات التي تطلق مبالغة على المنتسب القديم للطريقة المَولويّة، حيث "Dede" معناها «الجَدّ».

تعرف الموسيقى الصوفية عند الأتراك عمومًا بإسمين أولهما «سَماع» (بالتركي: Sema) أو السماعي وهو ما يصحب رقصة الدوران ويعتمد على آلات موسيقية بسيطة مثل الناي والدف والساز والقانون والثاني يسمى بالإلاهي (بالتركي: İlahi) ويعتمد على الشعر الموسيقي الذي يصف ويمدح صفات الله وتحتوي على أدعية.

ومن الأشكال المنتشرة في الوقت الحالي في الموسيقى الصوفية التركية: المجموعات المنشدة (بالتركي: Şarkılar Gorupu)، وهي مجموعات تتكون من خمسة إلى عشرة رجال يرتدون ملابس موحدة، ويقومون بالغناء أو الإنشاد الديني دون أي أدوات موسيقية، ولكن ينشدون على مقام موسيقي واحد لا يتغير، يتبادل أفراد المجموعة الإنشاد المنفرد، ثم يعودون مجدداً بين الحين والآخر للإنشاد الجماعي داخل الجوامع الكبيرة في المناسبات الإسلامية والاحتفالات العائلية والاجتماعية.

- المولوية في العالم:

في تركيا

بدأت المولوية بعهد السلجوقيين في قونيا. وانطلاقتها من هناك أثر في الفن والتدين التركي. ومنها انتشرت في أماكن أخرى من البلاد الإسلامية.

وقد أخذت الموسيقى التركية الصوفية الكثير من أشعار وقصائد كتابي «مثنوي» و«ديوان الكبير» للرومي. ويقول ناصر عبد الباقي ده ده بأن الفضل في الموسيقى الصوفية التركية القديمة يرجع للمولوية، وإن أغلب مشاهير الموسيقى التركية كانوا مريدين في زوايا المولوية. ومنهم مصطفى أفندي، ومحمد زكائي، ونيزن صالح، وحسين فخر الدين، وأحمد عوني كونوك.

ومن المشاهير في فن الموسيقى الدينية الصوفية درويش عمر أفندي الذي عاش في القرن السادس عشر وتعرف على سلاطين مثل سليم الثاني وسليمان القانوني وهو الذي اشتهر بالغناء عبر نوعين من الموسيقى الصوفية هما «بَشرو» (Peşrev)، وهو عبارة عن المقطع الموسيقي المكون من أربعة أجزاء والذي يأتي بعد المقدمة الموسيقية في موسيقى الشرق، و«أوج» (Evc) وهو عبارة عن مقام موسيقي مُركب.1

من مشاهير القرن العشرين في موسيقى التصوف التركية: سعد الدين هبر (1899-1980م) وهو أحد أبرز الموسيقيين الأتراك في الموسيقى المولوية. وفي الفترة ما بين الثمانينيات ونهاية التسعينيات من القرن الماضي برز منشدون في الغناء والموسيقى الدينية أمثال: يلديريم جورسَس، وأحمد أوزجان، وعبد الرحمن أونول، ومصطفى دميرجي، ومحمد أمين آي، وحسن دُرسُن، كما ظهرت مطربة أو منشدة دينية في نهاية عام (2001م/1422هـ) تسمى سَربيل جوك دَرَه، وهي أول امرأة تركية تقوم بالإنشاد والغناء الديني في تاريخ تركيا المعاصر.2

- في سوريا:

دخلت المولوية إلى بلاد الشام مع العثمانيين. وكان أهل الشام يلفظون اسمهم كـ«مِلَوِيين». اشتهرت المولوية في مدينة حلب وكان لها جوامع وزوايا منها جامع المولوية في باب الفرج بحلب، وجامع المولوية بدمشق في أول شارع النصر مقابل محطة الحجاز، والجامعان

[1] عبدالله أحمد إبراهيم :المولوية بعد جلال الدين الرومي/ ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003

[2] حسين مجيب المصري، تاريخ الأدب التركى، مطبعة الفكرة، القاهرة، 1951 م.

لا يزالان موجودان. منها جامع المولوية في باب الفرج بحلب، وجامع المولوية بدمشق في أول شارع النصر مقابل محطة الحجاز، والجامعان لايزالان موجودان.

وقد تحولت المولوية إلى فقرة فنية مستقلة تقدمها الفرق الفنية، منها فرقة أمية للفنون الشعبية وفرقة الحاج صبري مدلل.

أما في دمشق، فقد ظل الإنشاد الديني محصوراً ضمن حلقات الأذكار إلى أن جاء الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي (1641-1731) فأخرج الإنشاد من الزوايا وجعله فناً مستقلاً وهو الذي تخرج من الطرق الصوفية، فأخذ الطريقة الكيلانية عن الشيخ عبد الرزاق الحموي الكيلاني، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ سعيد البلخي لكنه كان يتبع الطريقة القادرية. وأبدع الشيخ النابلسي الكثير من الموشحات الدينية الجميلة، منها موشح يقول: يا جمال الوجود طاب فيك الشهود البرايا رقود إن عيني تراك ما لقلبي سواك وهو الذي وضع تقاليد الجامع الأموي بدمشق مثل الصمدية الشريفة التي تفصل ما بين الأذان الأول والثاني عند صلاة الجمعة، وهو واضع التسابيح والتراحيم التي تسبق أذان الفجر.

ويقول مطلع التسابيح: سبحان الأول بلا بداية سبحان الآخر بلا نهاية سبحان من له في كل سورة آية تدل على أنه واحد أحد فرد صمد دائم على الدوام

أما التراحيم فمطلعها: يا أرحم الراحمين يا قابل التائبين يا غياث المستغيثين يا سند العاجزين يا أكرم الأكرمين

وكذلك وضع النابلسي الأذان الجماعي في الجامع الأموي الذي تؤديه جماعة المؤذنين في المسجد ولا تزال هذه الطقوس متبعة حتى الآن في المسجد الأموي. والنابلسي ومحمد نعيم أبوحرب أيضاً مؤسسا طريقة الإنشاد الديني المعروف حالياً في دمشق. وقد تتلمذ على يديهما الكثير من المنشدين، وشكلوا فرق الإنشاد التي تؤدي موشحاته وأضافوا عليها موشحات جديدة من ألحانهم وقد عرفت دمشق في القرن العشرين العديد من المنشدين الكبار، منهم مسلم البيطار وسعيد فرحات وتوفيق المنجد الذي كان لكل منهم فرقته الإنشادية الخاصة، ثم كونوا مع بعضهم رابطة المنشدين الخاصة بالجامع الأموي. وسعيد فرحات أبدع

الكثير من الموشحات الدينية البديعة التي لا تزال تقدمها فرق الإنشاد وكان في نفس الوقت منشداً جميل الصوت وتوفيق المنجد كان أكثرهم شهرة بصوته الصداح فقد كان له فرقته الخاصة كما تولى رئاسة رابطة المنشدين في الجامع الأموي حتى رحيله عام 1989 وانضم إلى رابطة المنشدين سليمان داوود وحمزة شكور وعبد الوهاب أبوحرب الذي يتولى حالياً رئاسة رابطة المنشدين ويقوم بجهود كبيرة لنشر تقاليد الإنشاد الديني الدمشقي من خلال فرقته الخاصة، ومن خلال رابطة المنشدين ومن المنشدين الأساسيين في رابطة المنشدين حالياً إضافة إلى حمزة شكور عبد الوهاب أبو حرب وحامد داوود بن سليمان داوود ومحمد الشيخ. وتقوم رابطة المنشدين بإحياء المناسبات الدينية مثل ذكرى المولد النبوي الشريف، وليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان ولكل مناسبة من هذه المناسبات أناشيدها الخاصة كما تحيي فترة السحور في الجامع الأموي الكبير في دمشق.

ويوضّح مدرّب طقوس المولويّة السوري عمر الطيّان العقّاد معاني ورموز الأزياء والحركات المولوية في قوله: « الدائر يضع على رأسه اللبادة (السكّة) وتمثل شاهدة قبر النفس الأمّارة، والتنورة البيضاء تمثل كفنها وعندما يخلع جبته السوداء يكون قد بعث وولد في عالم الحقيقة، فيبدأ الدائر سيره وسلوكه الروحاني ويتقدم فيه. وفي بداية السماع يضع ذراعيه على جسمه بشكل متعارض وبذلك يشهد الدائر بوحدانيّة الله عزّ وجل ويمثل الرقم (1)،ولدى مباشرته حركة الدوران يفتح ذراعيه متضرعاً لله وتكون يده اليمنى متوجهة نحو السماء (الأعلى) مستعداً لتلقي الكرم الالهى ويده اليسرى التي ينظر إليها متوجهة نحو الأرض ليعطي الناس ما يتلقاه من إحسان الله عزّ وجل، ثم يفتح ذراعيه وكأنه يحتضن المخلوقات جميعاً».[5]

كما ويوضّح المنشد السوري حمزة شكّور بعض مجريات الاحتفال المولوي أو مجالس السماع، التي ماتزال تقام في سوريا، بقوله:

" يبدأ الاحتفال بدعاء شيخ (المولويّة) سراً، حتى يأذن الله للدراويش بالفتح، فلا يغمى عليهم أو يدور رأسهم، ثم يعزف على الناي لحن (بشرف سماعي خانه ومولوى) ويدخل بأحد الموشحات الصوفية:

أحن شوقاً إلى ديار سلمى.

ثم تتابع الموشحات وترديد لفظ الجلالة والتوسلات والمدد، ويبدأ دوران الدراويش عندما يبدأ الشيخ بموشح:
يا من يراني في علاه ولا أراه.
يا من يجير المستجير إذا دعاه.
ويساعد شيخ (المولوية) الذي يقود الحلقة أمين لـه يجلس على يمينه وينوب عنه عندما يغيب ويعطي ملاحظات في السر، وأمين ثان يجلس على يساره يقوم بالدوران البطيء وهو يمسك الجبة بطرف إصبعه دلالة على خلوه من الذنوب. وهناك الدراويش الذين يقومون بالدوران حسب قدمهم، ويجب ألا يقل عددهم عن خمسة، ودرويش يقوم بتبخير الجوّ ليعطي نشوة تبعد الحاضرين عن روائح الدنيا»[1].
في مصر:
كان يدعى اتباع المولويون في مصر الدراويش أوالجلاليون نسبة إلى جلال الدين الرومي. كما عرفوا بدراويش البكتاشية والذين هم من أصل تركي.
وكان مكان تجمع المولويون يسمى التكية المولوية أو تكية الدراويش أو السمعخانة (أي مكان الإنصات). وتعد التكية المولوية بالقاهرة أول مسرح بمصر والشرق وربما بالعالم كله، إذ ترجع عروض فرقة الدراويش المولوية إلى العصر العثماني ابتداء من القرن السادس عشر الميلادي- العاشر الهجري- وترجع المباني الأثرية إلى داخل مبنى التكية إلى عام 1315م، أي في بدايات القرن الرابع عشر الميلادي.
وكان الهدف الأول للتكية إيواء وإطعام الدراويش المنقطعين للعبادة والفقراء. وتتألف «التكية» من عدة أجنحة، منها المسجد والأضرحة والمدرسة المخصصة لتعليم الأولاد القرآن والخط.
وهناك تكية كهف السودان الذي اتخذته طائفة المولوية زاوية لهم في القرن الخامس عشر الميلادي ثم انتقلوا منه إلى المدرسة السعيدية في عهد الدولة العثمانية. وكان من شيوخ هذه التكية الشريف نعمة الله الحسيني شيخ زاوية كرمان الجلالية الذي قدم إلى مصر سنة 820هـ ولما مات الشيخ الحسيني قام بتجديد كهف السودان أو التكية الشريف

[1] البابا، حكم، المولويّة (أطروحة لنيل الإجازة في النقد المسرحي)، اشراف د.ماري الياس، المعهد العالي للفنون المسرحية قسم النقد والأدب المسرحي، دمشق، 1989-1990،ص 67،

نور الدين أحمد الأيجي ثم آلت التكية بعد ذلك إلى دراويش البكتاشية وهي طريقة أناضولية دراويشها من الأتراك عملت الدولة العثمانية منذ قيامها على حمايتها وتنسب هذه الطريقة إلى «حاجي بكتاش» ويرجع تاريخها إلى القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي.
وكان معظم المنشدون المولويون في مصر ينشدون الموشحات الدينية في حدود مقامات الراست والبياتي والصبا دون مصاحبة آلية، وكان البعض الآخر يؤدون الموشحات بمصاحبة بعض الآلات: كالناي، والكمان؛ وكان رجالها يلقون الألحان الدينية بلغتهم التركية في تكاياهم بمصاحبة الناي. وكان المنشدون المصريون يؤدون الموشحات بمساعدة مجموعة من ذوي الأصوات الجميلة يطلق عليها لقب البطانة، فالموشح الديني عبارة عن حوار وتبادل إنشادي بين المغني وبطانته.
ومن رواد التلحين لهذا اللون الغنائي (الموشح الديني) «زكريا أحمد»، الذي جاءت ألحانه قريبة من الابتهالات الدينية، و«كامل الخلعي» الذي التزم في تلحينه للموشح الديني بوضعه على إحدى ضروب الموشحات الغنائية العاطفية.
ويعتبر شمس فريدلاندر الاستاذ في الجامعة الأمريكية بالقاهرة مؤلف كتاب «دوامة الدراويش» أحد مريدي الطريقة المولوية.
في ألمانيا:
تتواجد المولوية في ألمانيا كذلك، ويتزعمها الشيخ عبد الله هاليس "abdullah halis dornbrach"، وهو ألماني الأصل، ولد في برلين عام 1945، ونشأ بها، واعتنق الإسلام عام 1965، بعد أن شعر في نفسه باستحالة الاستمرار على النصرانية، والتي مرّ في اعتناقها على الكاثوليكية التي كانت طائفة والدته، ولم يستطع المواصلة، ثم عرّج على البروتستانتية والتي كانت طائفة والده، ثم جرّب الخروج عن النصرانية إلى البوذية، ولكنه أيضاً لم يجد مبتغاه، فكانت تجربة الإسلام خير ختام لرحلة الشك والتطواف في البحث عن الحقيقة. والشاهد أن هذه الطائفة تتواجد في مدينة تريببوس "trebbus"، وهي مدينة صغيرة في جنوب غرب برلين، وتبعد عنها مسافة 116 كيلو، وهي مدينة صغيرة، وعدد سكانها لا يتجاوز الثلاثمائة نسمة.

وفيها منزل الشيخ عبد الله هاليس، وفيه تقام حلقات الذكر، والتي يقدم إليها أتباع الطائفة من أماكن متعددة، وفيهم شرائح مختلفة، ومن بينها مثقفون ومثقفات ألمان متحولون إلى الإسلام، أو ألمان من أصول تركية، كصبرية بالم "sabriyah palm" ودوروتيه بالم "dorothee palm"، وهما مثقفتان ولهما مشاركات معرفية في الدفاع عن الإسلام باللغة الألمانية.

والحلقة في هذا المولوية عند الشيخ عبد الله هاليس تبدأ بعد الصلاة بالقيام ببعض الحركات من الانحناء إلى الأمام ثم إلى اليمين واليسار، ويصاحب ذلك الضرب بالدف، وتتزايد سرعة الضرب عليه شيئاً فشيئاً، مع ترديد عبارة «لا إله إلا الله»، وهكذا.

والطائفة المولوية ذات سمعة حسنة في ألمانيا.1

---

[1] المد الإسلامي في ألمانيا صبرية بالو

2- العيساوية.

- الذكر الشعبي ببلاد المغرب الكبير:

و من خلال ما سبق، نخلص إلى أن الذكر الصوفي عامة والعيساوي خاصة الذي يحتوي هذه المعاني. فـ"الذكار" هو "الحفاظ" لقصائد الذكر. وهي قصائد من فن الملحون ذات موضوع ديني مقدس يحلو إنشادها فتطمئن بها القلوب خاصة إذا جرت على لسان فصيح للمنشد الذكار.

ومن باب التوضيح والتأكيد نشير إلى أن علاقة الذكر العيساوي بفن الملحون(الشعرالشعبي العامي) هي علاقة أبوة وبنوة أو علاقة كل وجزء. الملحون هو الأب والكل، والذكر العيساوي ابن وجزء، ذلك أن هذا الذكر هو غرض أو تيمة موضوعة من أغراض وتيمات الملحون مثل: العشاقي (الغزل) والمداحي (مدح الرسول وآله) والتوسل لله، والطبيعة والجفريات والتراجم(الفرجة)...كما أن الذكر العيساوي منظوم على مستوى الإيقاع في أنماط وموازين. وشعراؤه هم في الأصل شعراء الملحون.

ويروم المقال قراءة تصنيفية في مضمون هذا الغرض أو "الذكرات" التي ينشدها "الحفاظة" العيساويون عندما يحيون ليلة عيساوية تعرف جلستها بمصطلح "الوناسة" مما يدل على البعد النفسي والأثر السيكولوجي الذي يحدث استئناسا بهذا الذكر الشعري الملحون سواء لدى المنشد العيساوي وفرقته أو لدى المتلقي المستمع المتفرج.

ـ مضمون الذكرات والقصائد العيساوية1:

يتنوع الذكر العيساوي فمنه :

"الخلوق" الذي يتناول شخصيتين فقط، شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) وشخصية شيخ الطريقة العيساوية الشيخ الكامل رضي الله عنه وأرضاه.

فالـ"خلوق" يؤرخ لميلاد النبي صلى الله عليه وسلم وما ظهر قبل ولادته من بشارات تبشر بمولده (صلى الله عليه وسلم) كما يوضح ذلك شاعر الذكر العيساوي الأول الحاج ادريس بن علي في إحدى ذكراته التي نظمها في هذا المضمار والتي حربتها:

فرحوا كلكم بخلوق الشفيع

يا أمة المشرف طه

بقوله:

موسى بعد نال الرفعـــــا برسالة الغني وكلامـو

اعطاه اللوح وسمعــــــــا توراة منهجو واحكامو

مهما اقراه لكليم دعا من شافو واعزمقامــــو

قــال يــا كــريم وجــدت فــالألواح أمــة مشــرفة مكرومـــة

هي خير أمة خرجت بصــــلاح بمحاسن الرضى موسومــة

تآمن بالكتوب وتغزي بســـلاح فالحق ليس تقبل لومـــــة

تلبس ثياب ناس الجنة لمـــــلاح في ساعة الصلاة ملزومـــة

صدورها مثل النحل فالأجبـــاح بشروط دينها مقيومــــة

فقالوا الرب المجيب سميــــع لبصير بلشيات يراهــــا

---

[1] محمد البويحياوي الإدريسي مضمون "الذكرات" والقصائد العيساوية

هذي أمة أحمد عين التوسيـــــــــــع بحر لفضايل مولاهـــــــــا[1]

وكذلك الحوادث والخوارق التي واكبت ولادته صلى الله عليه وسلم لتبرز المكانة التي يحظى بها عند رب العزة سبحانه وفي ذلك يقول الحاج ادريس بن علي السناني في ذكرة أخرى أو بتعبير آخر في "اخلوقه" الثاني:

والذي حربته:

صلى الله على شفيعنا مولاي محمادي واجميع اصحابو واهل الفضل وا زواجو واولادو

يا غافل صلي على النبي محمد واولادو

اللهم صلي على الحبيـــــب لأن صلاتو فرض واجبة

عين الرحمة صاحب القضيب إمام الأرسال قاطبـــــة

يوم اخلق تكسر الصلـــيب في القوم الملة الخايبـــــــــة

انشق الإيوان بالقهر واتصدع لوهـــــــــــادي واتحير كسرى وطال همو وجفاه ارقــادو

خمدت نار الفرس غارت عين للبحـر لـــورادي والجـن بالخبار سار يهتف فقطار وهـــادو

اخبرهم صحيح بالصحيح وانكدت لعيادي يوم عيد المسيح عندو بالرؤية فـــــــــــادو

وكذلك في قصيدة شعبية ثالثة "اخلوقه" الثالث:

وحربته(مطلعه):

صلوا على المفضل زين البشرى أعاشقين سيدي رسول الله

ليلة مولد ومعظمهـــــــــــا ليـــلة ما مثلها ليـــــــــــــــــلا

عظـــم ذا الجليـــل قدرهـــــا تعظـــيم لـــيس لـــه مثيـــــــــــلا

مـــن ليلـــة القـــدر عظمهـــــــا هـــي معظمـــة وفضيـــــــــــلا

---

[1] السابق

عند الصباح فليلة الثاني عشرا من ربيع الأول كيف روينا
اخلق الحبيب فأم الـــــــــرى تما
لملايك أتت لمغنـــــــــــــــاه
امع لأمين جات تشـــوف وترا فجمال صورتو سعدات لي راه

هذا فيما يخص النبي (صلى الله عليه وسلم)
أما اخلوق سيدي امحمد بن عيسى رضي الله عنه، فإن الشاعر الشعبي الحاج ادريس بن علي يكاد ينفرد فيه بذكرته التي حربتها(مطلعها):[1]

معظمها همة وحازها بن عيسى سلطاني** مولاي امحمد في اخلوقو همة ومزية
الشيخ الكامل فاز بالبرهان والمزية
كما نجده في قصيدة أخرى المعنونة تحت اسم الشوق وحربتها "مطلعها:

أسيدي بن عيسى الهمـــام	لله غير علينـــــا
قسمت عليك بوعـــــــــلام	سلطان الأوليـــا
من حدث بك وبالمقــــــــام	وقوالو مرويـــــا
قال ياتي بعدي همــــــــام	اسمو دون اخفيا
امحمد بن عيسى الحســـــام	واحوالو سنيـــــا
كان دركتو قبل الحمام	يا من يصغى ليـــا
نخدمـــو وانشــد بالحـــــزام	ربي اشهد عليـــا

فالشاعر في "الخلوق" يشير إلى الأحداث التي وقعت قبل ولادة سيدي محمد بن عيسى المعني بالأمر أو واكبتها أو جاءت بعدها في حين نجده في الذكرة الثانية قد أنبأ على لسان الولي الصالح مولاي عبد القادر الجيلاني،-وليس الجيلالي كما يقول العامة- عن قدوم ولي صالح هو امحمد بن عيسى وتمنياته بإدراك وقته. وفي هذا الإطار نتذكر قول الله

[1] محمد البويحياوي الإدريسي مضمون "الذكرات" والقصائد العيساوية

عز وجل في كتابه الحكيم على لسان سيدنا عيسى عليه السلام:{ومبشرا برسول يأتي بعدي إسمه أحمد}.
هذا فيما يخص الخلوق أما الغرض الثاني في الذكر العيساوي فيتعلق "بالتصليات" وهي خاصة بالنبي (صلى الله عليه وسلم) فكل الشعراء الذين نظموا في الذكر العيساوي طرقوا هذا الباب وكان الحاج ادريس ابن علي أبرزهم وصاحب أكبر عدد من الذكرات العيساوية منها: قصيدته التي حربتها(مطلعها)[1]:

صليوا على النبي الماحي محمد شافع أمتو كوكب لملاح

إضافة إلى قصيدتي الشاعر ابن علي المسفيوي وحربة الأولى:

صليوا على النبي محمد كنز الأسرار سيد الأبرار الهاشمي العدناني

وحربته الثانية:

صليوا على الشفيع الشافع تاج الأبرار وشارق النوار نعم الشريف الطاهر

وهما تصليتان(صلاتان) رائعتان.
ومن بين الشعراء نجد الحاج احمد الغرابلي

في قصيدته البراقية الكبرى الرائعة وحربته"مطلعه"[2]:

صلى الله على راكب البراق جد الحسنين الطاهر التاقي

وكذلك ابن المكي[3] في قصيدته المسماة البراقية الصغرى التي حربتها

اللهم صلي على راكب البراق محمد عين الوجود طه

إضافة إلى الشاعر مولاي عبد العزيزالعبدلاوي[4] في قصيدته التي حربتها:

---

[1] محمد البويحياوي الإدريسي مضمون "الذكرات" والقصائد العيساوية بتصرف

[2] ـ الحاج أحمد الغرابلي شاعر فاسي كان أيام المولى الحسن الأول وأدرك المولى عبد العزيز. وكان فقيها.

[3] بلمكي شاعر فاسي عيساوي الطريقة هو أول من نظم الذكرات العيساوية. كان أيام المولى عبد الرحمان.

[4] عبد العزيز العبدلاوي أحد الشعراء المعاصرين و شيخ من الجيل القديم.

صلو على طه إمام الأبرار   نور الهدى من عظمو الباري
إلى غير ذلك من القصائد التي نظمت في هذا الباب.
أما الغرض الثالث: فهو المدح وفيه يتفنن الشعراء في ذكر مناقب ومزايا ممدوحيهم. ويتوزع بين المديح النبوي كقصيدة الحاج ادريس بن علي وحربتها:
يا خير الخلق الطاهر   صلى الله عليك يا إيمام الورى
وقصيدة ابن علي مسفيوي التي حربتها:
أعاشقين نبينا   صلوا على أحمد طه زين الزين
زد على ذلك قصيدة عبد الهادي بناني[1] وحربتها:
أنا مزاوك في طه   جد الأشراف سيدي رسول الله
وكذا مدح آل بيته وخصوصا لالة فاطمة الزهراء، وقد خصها الشعراء بقصائد مدحية رائعة من بينها، قصيدة الفاطمية لابن مسفيوي وحربتها:
طالب ليغارة   من شريفة النسب رفيعة القدر
ألالة فاطمة الزهراء   بنت شفيع لورى العربي شارق الأنوار
وكذا فاطمية ادريس بن علي، وحربتها:
العطفة والقبول يا بنت المختار   ألالة فاطمة الزهراء
والفاطمية الأخرى التي حربتها:
ألالة فاطمة الزهراء جودي بدواي   عطفي يا بنت الرسول عني
كما يتضمن المدح قطب الطريقة العيساوية، وفي هذا الإطار يكون قدم السبق لشاعرنا الحاج ادريس بن علي الذي نظم عددا لا يحصى من القصائد المدحية في شيخ الطريقة،
وسنكتفي هنا بذكر بعض "حربات" هذه القصائد علىسبيل المثال لا الحصر:
أسيدي امحمد مولى مكناس   لله جود يا بن عيسى
العطفة لله يا الهادي ابن عيسى   ضايفنا يا شامخ لقدر

[1] عبد الهادي بناني شاعر فاسي توفي 1925م مسنا نظم في الملحون والعشاقي والمدح.

ياقطب الكمـــــــــال يـا الهـادي
ابن عيسى لا تدوزنا
ســـــــــــــيدي محمـــــــــــــد
الولـــــــــــــي ابـــن
عيسى اعطف يا فحل الرجـال
صـف الكـريم ابـن عيسـى غيـر عـــلي هـذا
العـــار والجيـــد يرفد عارو
احنـــــا ضــــيافك أيــــا ســــيدي ابــــن
عيـــــسى والضيف كا يكرموه جواد الناس
اسعد لـي زار قبـة الشيخ الكامـــــل تسوق
ومشا بحـــــــاجتو
والقايــــل: العطفـــــة لله يـــــا الشــــيخ
الكـــامل أســيدي امحمــد بــن عيســى
الولـــــــي
يـا ابـن عيسـى ليك عطيت تنظر
مــــن حالــــــي ليغـــــارة لله يـــــا
الهـــــــــــــــادي
وكما نظم الحاج ادريس في مدح الشيخ الكامل فقد نظم شعراء آخرون في نفس المضمار كابن علي مسفيوي في قصيدته التي حربتها:
ضيف ربـي فـي حق الله جود يـا المختنـر ابـن عيسى وجود لـي يا مولى مكناس
وكذلك الحاج احمد الغرابلي في قصيدة حربتها:
ابن عيسى سلطــــاني أمولاي امحمد الفحل ليغارة لله غيتنا
كما ذكره الفقيه لعميري[1] في بوزكريته:
لـذي كـان يخـرج قـوم بليجـارا عـن ذكـر الله غـارت بـدوي وحضري

[1] الفقيه العميري من أقطاب الملحون توفي أيام المولى عبد الرحمان مسنا بسيدي عمرو بوعوادة عرف بقصائده الجفرية. كان فقيها واشتغل بالمسجد الأعظم.

كاتجي من كبد الصحرا على هوارا   تحضر لمواسم فمكناس الزهري

كما يتضمن المدح كذلك أولياء آخرين في مقدمتهم المولى إدريس الأكبر والأزهر وتسمى هاته القصائد "بالإدريسيات" فهناك:

الإدريسية الكبرى للحاج بن ادريس بن علي وحربتها:

يا الوالي مولاي ادريس الأكبر إمام الأوليا   جود لي ابن عبد الله

وفي مدح المولى ادريس الأزهر تحتوي خزانتي على قصائد لنفس الشاعر منها:

يا مولاي ادريس يا حفيد المصطفى طه   ادخيل جدك رسول الله

أواضح الكرايم مولاي ادريس   -   عاري عليك لا تنساني

عاري عليك مولاي ادريس الولي   - - أولد لالة كنزة غير علي

ولم يكن وحده الحاج ادريس الحنش الذي نظم الإدريسيات بل هناك شعراء آخرون مثل سيدي عبد القادر العلمي[1] وحربة قصيدته:

يا حفيد المصطفى يا الغوث الهمام   غيثنا يا مولاي ادريس بالكرام

إضافة إلى قصيدة لشاعر آخر وحربته:

أمولاي ادريس الاكبر   العطفة لله جيت طالب ليغارة

وكذا الحاج الغرابلي في قصيدة حربتها:

عز الغريب مولاي ادريس الولي   زاوكنا في حمالك يا حفيد الزهرا

قلنا بأن المدح خص جميع الأولياء ومن بيمنهم كذلك مولاي عبد القادر الجيلاني الذي خصه الحاج أحمد الغرابلي بقصيدة حربتها:

أمولاي الجيلالي   غارة سلطان الصالحين يا بوعلام

وكذا القطب التيجاني الذي نظم فيه الشاعر عبد الهادي العامري قصيدة حربتها:

---

[1] **عبد القادر العلمي (1742م-1850م) هو الشاعر الصوفي المعروف عاصر العميري.**

العطفة لله جود يا سلطاني أقطب لقطاب الهمام التيجاني

وكذا الجزولي الذي خصه الحاج ادريس ابن علي بقصيدة حربتها:

العطفة لله يا الجزولي مولاي ابن سليمان بحر الكمال

وننتقل من هذا الغرض إلى غرض آخر هو الموعظات والوصايا ونورد في هذا الباب موعظتان للحاج أحمد الغرابلي الأولى حربتها:

يا لطف الله الخافي تلطف بنا فيما جرات به الأقدار

والثانية حربتها:

لله يا بنادم طيع الوحداني ورجع لطريق وتوب لمولاك

وفي الموعظة يحرص الشاعر على حث الناس على فعل الخير وترك المعاصي والرجوع إلى الله تعالى والإعتبار من الأوائل وبما كان لأن في ذلك صلاحهم. وتنضاف إلى الموعظتين السابقتين "وصاية" الحاج ادريس بن علي وحربتها:

يا غافل مثلي على الاصلاح صغي نوصيك بادر توب لله وحذر بالك

اللهم صلي وسلم على رسول الله عين الوجود سيدنا محمادي

وكذلك قصيدة يطلق عليها البعض هول القيامة الصغرى وحربتها:

صلاة الله على الحبيب سيد الأعجام والأعراب صليوا على تاج الأملاح وعلى آلو والأصحاب

ومن بين الأغراض كذلك نجد "الورشان" و هي قصيدة يحكي فيها الشاعر عن غربته أةو يرسل سلامه إلى أحبابه البعيدين عنه بتوظيف طائر الورشان وسيطا بريديا يحمل رسائل وسلام وأشواق الشاعر. يقول الحاج ادريس ابن علي في حربة ورشانه:

خذ سلامي يا حمام للمدينة من أرض فاس سير تزور المداني.

وقد نظم الشعراء في أغراض أخرى كوصف موسم المولد النبوي واحتفالات العيساويين به ومن بينهم الحاج العربي الرحوي[1] في قصيدته:

يا من هو عيساوي هذا

شهر الميلود قم زور المقام

ضف ربي مولاي امحمد الفحل ابن عيسى

ولي يا لي سرو في البرين

ووصف الرحلات خصوصا رحلات الحج إلى الديار المقدسة كذكرت عبج الهادي بناني المعروفة "بالحجة" وحربتها:

زاوكنا فحماك جود يا محمد يا طه يا بحر التعظيم والفضل يا رسول الله

أما فيما يخص البناء الفني فإن الذكرة العيساوية ذات بناء ملحون أي من فن الملحون إذ تنظم في نفس قياسات أو "مرمات" الملحون وبحوره خاصة "المبيت" و"مكسور الجناح"، فالأول يعتمد نظام البيت الثنائي أو المتعدد الأشطار فإن تكون من شطرين سمي مثنى أو من ثلاثة سمي مثلث أو من أربعة سمي مربع أو من خمسة سمي خماسي.وهذا النوع "المبيت" هو أقرب إلى نظام القصيدة العمودية في الشعر العربي. تتخلل قصائده مطالع تشكل بداية أقسام القصيدة-باستثناء القسم الأول- تسمى النواعر أو الكراسي 2 أو تكون المطالع "عروبي"3 . أما مكسور الجناح فينبني على أشطر ذات وزن متنوع

---

[1] الحاج العربي الرحوي الفيلالي شاعر فاسي عاصر المولى الحسن الأول صنعته صناعة الرحى (تارحويت). كانت رحاه بالبراجين كان حمدوشي الطريقة. لكنه نظم عدة قصائد في الشيخ الكامل.

[2] مثل:

هذا خلوق عين الرحمة الهاشمي العربي المكي

نور الهدى إمام الامة شمس الضحى عروس الملكي

فمولدو فجات الظلمة وتنسم بالعنبر المسكي

[3] مثل:

قوة ولا يلي جهد ولا حول ولا تدبير فالقضا ولا حيلة

من أمرني بالصبر والتوكل هو يفجي هموم ذاتي لوحيلة

من عندي الدعا ومن عندك القبول والحاجة ما تكون فيها تعطيلة

ومختلف عن الحربة "يسرح" فيها الشاعر في أسطر موزونة ثم "يروح" إلى وزن أو"قياس" الحربة معددا حرف الروي والقافية "الضباضة". وتنتهي القصيدة بظاهرة "الزرب" التي تشكل فكرتها بطاقة هوية للقصيدة وصاحبها، يوثق فيها الشاعر تاريخ القصيدة ومكانها وقد يؤرخ لمناسبتها أو ظروفها ويحرص على تسجيل اسمه مفتخرا بشاعريته ونسبه، كما يبعث سلامه ويرد على خصومه ويختم بالحمدلة والصلاة على النبي (صلعم) دعاء.
يتبين إذن أن الذكرات العيساوية مضمونا تتمحور حول شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وآله خاصة ابنته فاطمة الزهراء... ثم شيخ الطريقة العيساوية فباقي الأولياء والصلحاء الذين تشد لهم رحال الزيارة والتبرك وتقام لهم المواسم في المغرب وخارجه . وهذه الذكرات هي في الأصل قصائد من فن الملحون تشكل محور جلسة "لوناسة" في الليلة العيساوية التي أصبحت مدتها الزمنية تتضاءل باستثناء حالة المواسم، ليتم الإقتصار على توظيف الطقوس العيساوية في جانبها الفلكلوري فقط المتمثل في الحضرة وبعض الصنعات الخفيفة نظرا للتحولات السوسيوثقافية التي عرفها المغرب المعاصر.

والله ما بديت هذا التوسل　　　　حتى يقنت من قدرتك الجليلة
تعطيني ما طلبت في هذه الليلة

- الذكر والأحوال القلبية.

القبض والبسط:
فالقبض حزن وضيق يعتري القلب، إما بسبب فوات مرغوب أو عدم حصول مطلوب أوبغير سبب، وهو يتعاقب مع البسط على السالك تعاقب الليل والنهار.
فالعوام إذا غلب عليهم الخوف انقبضوا، وإذا غلب عليهم الرجاء انبسطوا، والخواص إذا تجلى لهم الله -عز وجل- بوصف الجمال انبسطوا، وإذا تجلى لهم بوصف الجلال انقبضوا، وخواص الخواص استوى عندهم الجلال والجمال، فلا تغيرهم واردات الأحوال لأنهم بالله ولله لا لشيء سواه، فالأولون ملكتهم الأحوال، وخواص الخواص مالكون الأحوال.
فمن لطف الله -تعالى- بالسالك أن يخرجه من الأغيار ويدفعه إلى حضرة الأسرار، فإذا أخذه القبض وتمكن منه الخوف وسكن تحت قهره وأنس بأمره، أخرجه إلى البسط لئلا يحترق قلبه ويذوب جسمه، وإذا حبسه البسط وفرح به وأنس بجماله قبضه لئلا يتركه مع البسط فيسيء الأدب ويجر إلى العطب، إذ لا يقف مع الأدب في البسط إلا القليل.]
فيسير المريد بين شهود جلال وجمال خالقه -تعالى-، فإذا شهد أثر وصف الجلال انقبض، وإذا شهدت أثر وصف الجمال انبسط، ثم يفتح له الباب ويرفع بينه وبين مولاه الحجاب، فيتنزه في كمال الذات وشهود الصفات، فيغيب عن أثر الجلال والجمال بشهود الكبير المتعال، فلا جلاله يحجبه عن جمال الله -تعالى-، ولا جماله يحجبه عن جلاله، ولا ذاته تحبسه عن صفاته، ولا صفاته تحبسه عن ذاته.[32]
فالسالك يشهد جماله في جلاله، ويشهد ذاته في صفاته، وصفاته في ذاته، فيخرجه عن شهود أثر الجلال والجمال ليكون عبد الله في كل حال، أخرجه عن كل شيء ليكون حراً من كل شيء وعبداً له في كل شيء

- الدراويش:
التسمية:
تعود تسمية الدرويش إلى المصدر الفارسي» درس» وتعني «الباب» فالدرويش تعني «الشخص الذي يفتح الباب .1«كما ذكر أن اصلها من كلمة «دريهو» الفارسية القديمة والتي تعني «المعوز" 2وردها البعض لكلمة «دار «بالعربية والتي تعني «منزل"3 فالدرويش هو الشخص الذي يدور من دار إلى دار طالبا للإحسان. وبالعربية الحديثة أصبحت كلمة درويش تدل على شخص بسيط فقير لكن مكتفي الحال .

أما الغربيون فاطلقوا وصف «الدرويش» على المجاهدين الذين قاوموا احتلال الغرب لمناطقهم، مثل المهدي في انتفاضة المهدي ضد الإنجليز في السودان وثورة محمد عبد الله حسن في الصومال. وتطلق هذه اللفظة للتندر على شخص ووصفه بأنه درويش أو الجماعة بأنهم دراويش.

الدرويش الصوفي

---

[1]القاموس الإسلامي
[2] ـ الموسوعة الإيرانية

[3] ـ المعجم العربي الأساسي، طبعة لاروس، عام 1989، ص 449

- رأي المعارضين في الحضرة ومجلس الذكر والسماع:
من المؤسف أن يجعل المعترض على نمط سلوكي ما من نفسه قاض وفقيه ومشرع متخليا عن التفكير والرد على الفكر بالفكر ويكون منحازا إلى التكفير والرد بالجدل والدجل بدلا من الحوار والحجة التي هي أحسن.
فالحضرة والذكر والسماع ليست أسماء قديمة من عهد النبي عليه الصلاة والسلام مثلها ك :
"الندوة والمحاضرة والملتقى والمؤتمر والسمنار العلمي ...الخ

- رأي المعارضين:
السَّمَاع وَ الذِكر:
في البداية , وعند أوائل الصوفية كانوا يحضرون مجلس (السماع) وهو الاجتماع في مكان معين لسماع منشد صاحب صوت حسن مع استعمال الإيقاع الموسيقي , ينشد قصائد الزهد وترقيق القلوب , ثم تطوروا إلى إنشاد قصائد الغزل وذكر (ليلى) و (سعدى) ويقولون نحن نقصد بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم , هذه القصائد التي تهيج الحب المطلق , الحب غير المعين , فكلٌ يأخذه حسب هواه وما يعتلج في قلبه من حب الأوطان أو حب النساء .
وقد أباح لهم هذا السماع أبو حامد الغزالي وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهما[1]
ويردف المؤلف التكفيري لا التفكيري وهوغير صوفي جاعلا مجلس السماع أو الحضرة أو الذكر الجماعي "رقصا ولعبا للشيطان بروؤس المسلمين ومجاراة للعهد القديم (التوراة) فيقول:

[1] الصوفيةنشأتها وتطورهاتأليف محمد العبْده طارق عبد الحليم الطبعة الرابعة (1 / 58)

*لم يحدد هذه البداية

"ولم يقتصر الأمر على هذه القصائد بل تطور إلى ذكر الله بالرقص والدف والغناء , وعندما تقام الحضرة تبدأ التراتيل بذكر اسم الله المفرد (الله) بصوت واحد , ولكن عندما يشتد الرقص ويلعب الشيطان بروؤسهم يرفعون عقيرتهم أكثر ويتحول اسم الله إلى (هو) ثم لا تسمع بعدها إلا همهمة , وقد يجتمع مع هذا الصراخ والقفز في الهواء أخلاط الناس من النساء والأولاد لرؤية هذا (التراث الشعبي) , حقاً إنها مهزلة اتبعوا فيها سنن الذين من قبلنا فقد جاء في مزامير العهد القديم عن اليهود " ليبتهج بنو صهيون بملكهم , ليسبحوا اسمه برقص , بدف وعود , سبحوه برباب , سبحوه بصنوج الهتاف " [1]

جاء في (ترتيب المدارك) للقاضي عياض : " قال التنيسي : كنا عند مالك بن أنس وأصحابه حوله فقال رجل من أهل نصيبين : عندنا قوم يقال لهم الصوفية يأكلون كثيراً ثم يأخذون في القصائد , ثم يقومون فيرقصون. فقال مالك : أصبيان هم ؟ فقال : لا .

قال : أمجانين هم ؟ قال : لا هم مشايخ وعقلاء .

قال : ما سمعت أن أحداً من أهل الإسلام يفعل هذا "[2]

- وفي الاعتراض على الذكر الصوفي:

ويمكن تقسيمه إلى نوعين:

1. الذكر المنفرد.
2. والذكر الجماعي.

فالذكر المنفرد: يقوم الذكر الصوفي بالانفراد في مكان طاهر في بيته، يذكر الله تعالى حسب العدد الذي رتبه له شيخه في الطريقة، مبتدئًا بقراءة الفاتحة لشيخه مع استحضار صورة شيخه وهيبته في قلبه، ويضعه نصب عينيه، ثم يقرأ الفاتحة لشيخ شيخه ثم ينتقل بالفاتحة[3]

---

[1] السابق

[2] الصوفية .. نشأتها وتطورها - (1 / 59)

[3] الصوفية وطرقها الشيخ ممدوح الحربي د ت - (1 / 25)

ويهديها للنبي صلى الله عليه وسلم، ثم يبدأ الحضرة بالاستغفار بعدد مخصوص يحدده له شيخ الطريقة حسب القواعد المقررة في هذه الطريقة الخاصة، وكل مريد يبدأ أولاً بالاسم الأول، ثم يذكر الاسم الثاني وهكذا حتى يصل إلى آخر مرحلة وصل إليها في الطريقة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة خاصة لكل طريقة تميزها عن غيرها، فمثلاً في الطريقة الخلوتية يصلي المريد على الرسول صلى الله عليه وسلم قائلاً : "اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله" اهـ ثم يدعو لنفسه ولإخوانه ولمشايخه بعد قراءة الفواتح بنفس الترتيب الذي بدأ به الحضرة.

وهذا لا غبار عليه في الحضرة المنفردة.

ثم يهاجم الصوفية في الذكر الجماعي أو الحضرة بقوله:

ويذكر كلاما مضطربا لا غرض منه سوى التشويه والتجريح والاستهزاء بفئة من المسلمين، فيقول:

أما النوع الثاني من الذكر فهو الذكر الجماعي

أما عن كيفية اجتماع أهل الديوان: فينزل الأموات من البرزخ، يطيرون طيرانًا بطيران الروح، فإذا اقتربوا من موقع الديوان بنحو مسافة نزلوا إلى الأرض ومشوا على أرجلهم إلى أن يصيروا إلى الديوان، وحضورهم يكون بالروح لا بالجسد، والاجتماع السنوي في الديوان يحضره بزعمهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام: مثل إبراهيم وموسى وغيرهم من الرسل، وموعده السنوي في ليلة القدر، كما يحضره من الملأ الأعلى الملائكة المقربين، وأزواج النبي -صلى الله عليه وسلم - وأكابر صحابته رضوان الله عليهم. 1

أما النوع الثاني من الذكر فهو
الذكر الجماعي:

---

* وللتوضيح نقول :أن المُهدى هو ثواب الفاتحة لا الفاتحة ،ولأن الكتاب كان بدافع تجريح فئة من المسلمين فقد غاب هذا المعنة عن المؤلف المحترم.

[1] الصوفية وطرقها - (1 / 25)

حيث لكل طريقة صوفية مجموعة من الحضرات الأسبوعية، تسمى(حضرة) في الأسبوع، يجتمع فيها المريدون مع شيخهم ليقرأوا الأفكار الخاصة بالطريقة، ثم يلتف المريدون حول الشيخ، فيحدثهم قليلاً عن الطريقة الخاصة بهم ، وعن كرامات شيخ الطريقة، وقد يختلف أسلوب الذكر من حضرة إلى أخرى داخل نفس الطريقة الصوفية الواحدة، وحسب الخليفة الذي يفتتح الحضرة، كما أن هناك أسلوبًا معينًا يصاحب الذكر يختلف باختلاف الطريقة، فذكر (لا إله إلا الله) يصاحبه حركة رأس المريد من أقصى اليمين ثم يتوجه الرأس إلى جهة القلب، وكأن المريد كما يقولون يصبّ أنوار الاسم في قلبه صبًا كما يزعمون، بينما ذكر لفظ الجلالة يكون مكرّرًا في الحضرة، كأن يقولون: الله ، الله ، الله ، الله يصاحبه حركة الرأس من أعلى وإلى الخلف، ثم يحرك الرأس كأنه يضرب الجسم إلى أسفل، إضافة إلى أن المريد في الطريقة يتلقى عن شيخه نطق كل اسم من أسماء الله تعالى بطريقة مخصوصة وبدرجات للصوت محددة في كل مرحلة من مراحل الحضرة، يعني: إذا تلفظ بلفظ الجلالة (الله) في كل طريقة يختلف درجة الصوت وحدة الصوت في كل طريقة وكذلك يختلف معدل الذكر من بدء الذكر بالاسم إلى نهاية الذكر. طبعًا كل هذا لم يأتي في كتاب الله ولم يثبت في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.1

الآن نحاول أن نستعرض بعض الأذكار الغريبة والشاذة لبعض الطرق الصوفية المشهورة بين المسلمين وأنا أرجو من الأخوة القراء ألا يضحكوا فإن هذا دين عند كثير من الناس يتقربون به إلى الله عزّ وجلّ، وأنا أكلم أو أحدث أخي االمستمع أن يحمد الله على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما يسمع هذا الهراء الذي سوف أقوله بعد قليل.

ملحوظة :هذا كلام مسجل وقد تم تفريغه كتابة.

ومن سوء أدب الحوار اتهام كلام الصالحين ووصفه بالهراء كما قال هذا المكفر هدانا وإياه الله الرحيم.

---

[1] الصوفية وطرقها - (1 / 27)

وأول هذه الطرق:
- الطريقة الجيلانية:
حيث أنهم يستخدمون اللغة السريانية في بعض أذكارهم فمن الأسماء السريانية التي ابتكرها أتباع الجيلاني وأطلقوها على معبودهم ما جاء في (ورد الجلالة) المنسوب زورًا وبهتانًا للشيخ عبد القادر الجيلاني رحمة الله عليه ما نصّه: يقولون:"وأسألك الوصول بالسرّ الذي تدهش منه العقول، فهو من قربه ذاهل آيتْنُوخ يمْلُوخ باي وموناي ومنْ، مهباش الذي له ملك السموات والأرض" ثم يستطرد قائلاً "طه فلوش انقطع الرجاء إلا منك، وسدت الطرق إلا إليك، وخابت الآمال إلا فيك"اهـ
ثم يقرأ المريد الصوفي في هذه الطريقة باقي الأوراد والأذكار التي يخلط فيها بين ألفاظ اللغة السريانية وبين آيات القرآن الكريم، ومنها دعاؤهم الذي يقرأه المريد ويخلط فيه بين بعض الأسماء السريانية وبعض آيات من سورة الواقعة، فيقولون: "يا باسط يا غني فمهبوب في لطف خفي بصعصع بسهسهوب ذي العز الشامخ الذي له العظمة و الكبرياء بطهطهوب ذي القدرة والبرهان والعظمة والسلطاااان" اهـ ثم يستطرد بعد ذلك قائلاً "بحق سورة الواقعة وبحق فقج مخمت مفتاحٌ جبارٌ فردٌ معطي خير الرازقيييييين" اهـ
طبعًا أنا آتي بنفس أصواتهم ونفس حركاتهم
وهذا أقول موجود بين عربٍ أقحاح يدّعون الإسلام ويدّعون أنهم يعبدون الله عزّ وجلّ ، فنقول الحمد لله على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .[1]
هجوم التكفيري الجاهل الكذوب:
ويستمر في تخبطه غير مهتم بأمانة النقل ولا أدب النقاش العلمي الموضوعي قائلا:
"ننتقل الآن إلى الطريقة الدسوقية وإلى أذكارهم

---

[1] السابق
* وهنا يتضح فكره
التكفيري لبعض المسلمين

حيث يقول الدسوقي في ورده الكبير المسمّى (الحزب الكبير) ما نصّه: "اللهم آمنّي من كل خوفٍ وهمٍ وغم وكرب، كدد كدد كردد كردد كردد كردد كردة دة دة دة دة دة دة الله ربّ العزة"اهـ[1]

* لم يلتزم بالنص الأصلي من الحزب الكبير لسيدي إبراهيم الدسوقي ،ربما أنه نقل من مصدر وسيط خاطئ ،أو أنه يقصدالتشويه لتكفير سيدي إبراهيم الدسوقي وأتباعه من المسلمين ، ولينال إعجاب من يغرر بهم ويضاحكهم بجهله وكذبه وأفكاره التكفيرية للمسلمين.

أما الطريقة البرهانية فيقولون في وردهم (الحزب الصغير) ما نصه : "احمي حميثًا اطمي طميثًا وكان الله قويًا عزيزًا" وفي نفس الحزب يقول المريد:" بها بها بها بهية بهية بهية بهية بهيات بهيات بهيات القديم الأزلي يخضع لي كل من يراني لمقٌ فنجل يا أرض خذيهم قل كونوا حجارة أو حديدًا وقفوهم إنهم مسؤولون ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، طهورٌ بدعقٌ محببةٌ صورةٌ محببةٌ سقفاطيس أحاون آدم حم هاآآآآآ آمين" ـ.

وأقول :

" هذا الكذوب يخلط الأمور ويستمر في إثبات جهله بسرد نصوصا مجتزئة ومختلطة من الحزب الصغير والكبير ،وهما دعوات مطبوعة ومحفوظة بالكلمة والصوت والصورة ،ولكنه وقع في حفرة جهله وكذبه.

ويستمر في كذبه وجهله قائلا:

أما الطريقة الشاذلية فيقولون في أورادهم كما في كتاب (دليل الخيرات) ما يلي:

يا الله يوه واه هو ياهو يا من هو أنت، أنت هو يوه، هو ياهو ، هو يا جليل يا هو يا من لا إله إلا هو أنت هو" اهـ

أما الطريقة الفاسية

فيمزج أصحاب هذه الطريقة الفاسية الآيات القرآنية بعقيدة وحدة الوجود، إضافة إلى أنهم يضيفون الألفاظ السريانية، فيقولون في وردهم: "اللهم صلّ على كلمتك العليا من حيث الاختراع والابتداع وعروتك الوثقى من حيث تتابع الاتباع وحبلك المعتصم عند الضيق

---

[1] الصوفية وطرقها - (1 / 28)

والاتساع، وصراطك المستقيم للهداية والاتباع ألم~ حم~ آآآآدم حم قاف طا سين ميم محمد رسول الله والذين آمنوا آحاون ودوو طه ياسين قاف نون والقلم وما يسطرون اللهم صلّ على المتخلق بصفاتك المستغرق في مشاهدة ذاتك الحق المتخلق بالحق حقيقة الحق أحق هو قل إي وربي إنه لحق"اهـ[1]

وللطريقة القادرية أوراد وأحزاب كما هو شأن كل الطرق الصوفية، ومن الأذكار الخاصة بالطريقة القادرية حزب اسمه غريب، هذا الحزب يسمى حزب (المُح) ويقولون فيه: "محن محن محن وحا بح حم لا ينصروووون" اهـ

طبعًا هذه الكلمات التي لا نعرف معناها"محن محن محن وحا بح حم لا ينصروووون" يعتقدون في أن من قرأه صباحًا ومساءً ثلاث مرات لا يضره شيء بإذن الله تعالى - عياذًا بالله من هذا الضلال –

أما الطريقة الشاذلية فتميزت بكثرة الأحزاب والأوراد، وأنها من وضع شيخ الطريقة نفسه حيث وضع الشيخ أبو الحسن الشاذلي أحزابًا كثيرة منها حزب البحر وحزب البرّ وحزب النصر وحزب اللطف وحزب الخفاء وحزب الفتح وغير ذلك، وأتباع الطريقة الشاذلية يعرفون هذه الأحزاب جيدًا ، وحزبه المعروف بحزب البحر ويسمى أيضًا (الحزب الصغير) يعدّ من أشهر الأحزاب الصوفية كتبه كما يقولون وهو في البحر في السنة التي استولى فيها المغول على مدينة بغداد، وحُكِي عن شيخهم أنه قال: "لو تُلي حزب البحر على بغداد لما سقطت" عياذًا بالله

ومما يقوله في حزب البحر- لا حظ أن أوله أسماء من أسماء الله ثم يختم بأشياء غريبة- : "يا الله يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم، أنت ربي وعليك حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي " إلى قوله "نسألك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والإرادات والخطرات من الشكوك والظنون والأوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب، فقد أُبتلي المؤمنون وزُلزلوا زلزالاً شديدًا ليقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورًا ، وسخّر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى عليه السلام وسخر لنا كل بحر هو لك في

[1] السابق

الأرض والسماء والملك والملكوت وبحر الدنيا وبحر الآخرة وسخر لنا كل شيء يا من بيده كل شيء كهيعص كهيعص
انصرنا فإنك خير الناصرين ، ولو نشاء لطمسنا على أعينهم وعنت الوجوه للحي القيوم طس حم عسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان حم حم حم حم حم حم حم حم حم حمييييييييييم الأمر وجاء النصر فعلينا لا يُنصرون حم تنزيل الكتاب بسم الله بابنا تبارك حيطاننا طهيعص[1] كفايتنا" اهـ
هذا الحزب الذي يقول فيه شيخهم: "لو تُلي حزب البحر على بغداد لما سقطت" عياذًا بالله تعالى من هذا الضلال[2]
"كهيعص" وهي آية من سورة مريم في القرآن الكريم ،وسأكتب حزب البحر كما هو موجود في كتب الصوفية وهو نصا:
" حزب البحر:
للشاذلي رضي الله عنه
(بسم الله الرحمن الرحيم)
اللهم يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم أنت ربي، وعلمك حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي تنصر من تشاء وأنت العزيز الرحيم، نسألك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والإرادات والخطرات من الشكوك والظنون والأوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب فقد ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا...وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلا غُرُوراً..فثبتنا وانصرنا وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسي عليه السلام وسخرت النار لإبراهيم عليه السلام، وسخرت الجبال والحديد لداوود عليه السلام، وسخرت الريح والشياطين والجن لسليمان عليه السلام، وسخر لنا كل بحر هو لك في الأرض والسماء والملك والملكوت وبحر الدنيا وبحر الآخرة، وسخر لنا كل شيء، يا من بيده ملكوت كل شيءكهيعص (ثلاثا)

---

[1] الصوفية وطرقها - (1 / 30) لقد أثبت جهله فالكلمة هي"كهيعص" لا التي كتبها ونطق بها جهلا وادعاءًا

[2] الصوفية وطرقها - (1 / 30)

انصرنا فإنك خير الناصرين، وافتح لنا فإنك خير الفاتحين وأغفر لنا فانك خير الغافرين وارزقنا فإنك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك، وانشرها علينا من خزائن رحمتك، واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير.

(اللهم يسر لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا وآخرتنا وكن لنا صاحبا في سفرنا وخليفة في أهلنا واطمس علي وجوه أعدائنا وأمسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجئ إلينا. .وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ..وَلَوْ نَشَاء لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً وَلا يَرْجِعُونَ..يس..وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ. إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ.عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ.تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ. لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ.لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ.إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ.وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ....شاهت الوجوه................... (ثلاثا.(

وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً....طس..طسم..حم..عسق.. مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ....بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ..حم..حم.. حم ..حم ..حم.. حم ..حم.......حم الأمر وجاء النصر فعلينا لا ينصرون، .حم.تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ....بسم الله بابنا....تبارك حيطاننا...يس سقفنا....كهيعص كفايتنا....حم..عسق.حمايتنا. فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.. (ثلاثا) سترالعرش مسبول علينا وعين الله ناظرة إلينا بحول الله لا يقدر علينا.. وَاللّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ.. بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ.فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ.فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ.فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ..... (ثلاثا)ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) ......(ثلاثا(

وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين ...نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ.هُوَ الاوَّلُ وَالاخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ. نعم المولى ونعم النصير. غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِير

- حزب النصر للشاذلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهمَّ بِسَطَوَةِ جَبَرُوْتِ قَهْرِكَ وَبِسُرْعَةِ إِغَاثَةِ نَصْرِكَ وَبِغَيْرَتِكَ لاِنْتِهَاكِ حُرُمَاتِكَ وَبِحِمَايَتِكَ لِمَنِ احْتَمَى بِآيَاتِكَ، نَسْأَلُكَ يَا اللهُ يا قَرِيبُ يَا سميعُ يَا مُجِيبُ، يا سَرِيعُ يَا جَبَّارُ يَا مُنْتَقِمُ يا قَهَّارُ، يَا شَدِيدَ البَطْش، يَا مَنْ لا يُعْجِزُه قَهْرُ الْجَبَابِرَة، وَلا يَعْظُمُ عَلَيْهِ هَلاكُ الْمُتَمَرِّدَةِ مِنَ الْمُلُوكِ وَالأَكَاسِرَةِ، أَنْ تَجْعَلَ كَيْدَ مَنْ كَادَنَي في نَحْرِه وَمَكْرَ مَنْ مَكَرَ بِي عَائِداً عَلَيْهِ، وَحُفْرَةَ مَنْ حَفَرَ لِي وَاقِعاً فِيْهَا، وَمَنْ نَصَبَ لِي شَبَكَةَ الخِدَاعِ اجْعَلْهُ يَا سَيِّدِي مُسَاقاً إِلَيْها وَمُصَاداً فِيهَا وَأَسِيراً لَدَيْها. اللَّهُمَّ بِحَقِّ كهيعص اكْفِنَا هَمَّ العِدَا وَلقِّهِمُ الرَّدَى وَاجْعَلْهُم لِكُلِّ حَبِيبٍ فِدَا وَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَاجِلَ النَّقْمَةِ في اليومِ وَالغَدا. اللَّهُمَّ بَدِّدْ شَمْلَهُم، اللَّهُمَّ فرّق جَمْعَهُم، اللَّهُمَّ قَلِّلْ عَدَدهُم، اللَّهُمَّ فُلَّ حَدَّهُم، اللَّهُمَّ اجْعَلِ الدَّائرةَ عَلَيْهم، اللَّهُمَّ أوْصِل العذابَ إليهم، اللَّهُمَّ أَخْرِجْهُمْ عَنْ دائرةِ الحلم واسْلُبْهم مَدَدَ الإمْهَالِ وغُلَّ أَيْدِيهِم وَاشْدُد على قُلُوبِهم وَلا تُبَلِّغْهُمُ الآمال، اللَّهُمَّ مَزِّقْهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ مزّقته لأعدائك اِنتصاراً لأنبيائك ورُسُلِك وَأَوْلِيَائِك. اللَّهُمَّ انتصِرْ لَنَا انْتِصارَكَ لأَحبابِكَ على أَعْدَائِكَ (ثلاثاً)، اللَّهمَّ لا تُمَكِّنِ الأَعْدَاءَ فِينَا، وَلا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا بِذُنُوبِنَا(ثلاثاً)، حم حم حم حم حم حم حُمَّ الأَمْرُ، وجَاءَ النَّصْرُ فعَلَيْنَا لا يُنْصَرُون، حم عسق حمايَتُنا وَوِقَايَتُنا ممَّا نَخَافُ، اللَّهُمَّ قِنَا شَرَّ الأسْوَاء، وَلا تَجْعَلْنَا مَحَلاً لِلبَلْوَى، اللَّهُمَّ أَعْطِنَا أَمَلَ الرَّجَاءِ، وَفَوْقَ الأَمَل، يَاهُوَ يا هُوَ يا هُوَ، يَا مَنْ نَسْأَلُه بِفَضْلِهِ لِفَضْلِهِ، نَسْأَلُكَ العَجَلَ العَجَلَ العَجَلَ ، إِلَهِي الإِجَابَةَ الإِجَابَةَ الإِجَابَةَ، يَا مَنْ أَجَابَ نُوْحاً فِي قَوْمِهِ، يَا مَنْ نَصَرَ إِبْرَاهِيمَ على أَعْدَائِهِ، يَا مَنْ رَدَّ يُوسُفَ على يَعْقُوْبَ، يَا مَنْ كَشَفَ ضُرَّ أَيُّوبَ، يَا مَنْ أَجَابَ دَعْوَةَ زَكَرِيّا، يَا مَنْ قَبِلَ تَسْبِيحَ يُونُسَ بنَ مَتَّى،

نَسْأَلُكَ بِأَسْرَارِ أَصْحَابِ هَذِهِ الدَّعْوَاتِ المـُسْتَجَابَاتِ: أَنْ تَقْبَلَ مِنَّا مَا بِهِ دَعَوْنَاكَ، وأَنْ تُعطِيَنا مَا سَأَلْنَاك، أَنجِزْ لَنَا وَعْدَك الَّذِي وَعَدْتَه لِعِبَادِكَ الْمُؤْمِنِيْنَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، انْقَطَعَتْ آمَالُنا وَعِزَّتِكَ إلاَّ مِنْكَ، وَخَابَ رَجَاؤُنَا وَحقِّكَ إلاَّ فيكَ. إنْ أبْطَأَتْ غَارَةُ الأَرْحَامِ وَابْتَعَدَتْ فَأَقْرَبُ الشَّيْءِ مِنَّا غَارَةُ اللهِ، يَا غَارَةَ اللهِ جِدِّي السَّيْرَ مُسْرِعةً في حَلِّ عُقْدَتنَا، يَا غَارَةَ اللهِ حُلِّي عَقْدَ مَا رَبطُوا وَشَتِّتِي شَمْلَ أَقْوَامٍ بِنَا اخْتَلَطُوا، اللَّهُ أَكْبَرُ سَيْفُ اللهِ قَاطِعُهُم، وَكُلَّمَا عَلَوْا في أَمْرِهِمْ هَبَطُوا، يَا غَارَةَ اللهِ عَدَتِ العَادُونَ وَجَارُوا وَرَجَوْنَا اللهَ مُجِيراً وَكَفَى بِاللهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللهِ نَصِيرَاً، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، سَلامٌ على نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ، اسْتَجِبْ لنا آمين آمين آمين، فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعلى آَلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمَاً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّيْن، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

ومعنى الحزب مجموعة أدعية لا أكثر ،والدعاء هو العبادة أومخ العبادة كما أخبر النبي عليه الصلاة والسلام .

تم بفضل الله وتوفيقه وأرجو من الله القبول، والحمد لله أولا وآخرا ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

الخاتمة:

مما سبق يتبين أن الحضرة ومجالس الذكر والسماع نشاط لُغوي ديني فكري وسلوك حركي شعبي على المستوى الأفقي ،ورسمي على المستوي الرأسي في معظم دول العالم الإسلامي، مع اعتقاد روادها بالله ربا والإسلام دينا وسيدنا محمد صلى الله عليه نبيا ورسولا ،فهم لا يشربون خمرا ولا يزنون ولا يسجدون لصنم في مجلس اجتماعهم المسمى
(الذكروالحضرة) أومجالس الاستماع للمدائح النبوية منغمة أو إنشادا- وهم ليسوا كفارا ولا فجارا.

ويجب التحاور معهم بالحجة والموعظة الحسنة ومع غيرهم لأن هذا أمر الله ودأب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في الحوار،والحمد لله أولا وآخرا.

د سالم عبدالعزيز سالم عوده

أ- المصادر :

-القرآن الكريم

- الكتاب المقدس

- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني : الكامل في التاريخ - دار الفكر العربي بيروت سنه 1987م.

- ابن عطاء الله السكندري : لطائف المنن في مناقب أبي العباس وشيخه أبي الحسن د ت.

- ابن العربي القاضي ، أبوبكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي : أحكام القرآن ،بيروت لبنان دت .

- ابن عربي ، أبو بكر محيي الدين بن عربي الحاتمي : الفتوحات المكية . تحقيق وتقديم عثمان يحيى تصوير ومراجعة إبراهيم مدكور- القاهرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة1972م.

- ديوان ابن عربي ، نسخة مصورة عن مطبعة بولاق جامعة القاهرة دت.

- فصوص الحكمة ط البابي الحلبي سنة 1946م.

البابي الحلبي د.ت

- أبوحامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، دار نهر النيل دت.

- أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري : الجامع الصحيح - صحيح مسلم- دار المعرفة بيروت لبنان مكتبة جامعة القاهرة سنة 1983م.

- أبو داود : مسند أبي داود ،مطبعة أنصار السنة القاهرة سنة1948م

- البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح أبي عبدالله البخاري تقديم أحمد محمد شاكر بيروت لبنان دارالجيل سنة 1980م مكتبة جامعة القاهرة .

- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ت 458هـ : دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، وفّق أصوله وأخرج حديثه وعلق عليه عبدالمعطي قلعجي - بيروت لبنان دار الكتب العلمية الطبعة الأولى سنة 1985م .

- أحمد لخليفي : "الأنيس الجليل في طريقة ومناقب سيدي محمد بن عيسى القطب الكامل

- أحمد الرفاعي : البرهان المؤيد دت

- أحمد عربي الشرنوبى : تائية السلوك الى ملك الملوك، مكتبة القاهرة

"

- أحمد القطعاني : "الشيخ الكامل محمد بن عيسى" (1992)

- احمد المهدي الغزال, احمد (1969)، شعبان محمد التاجوري (المحرر)، مختصر الشيخ أحمد المهدي الغزال في ذكر سيرة سيدي محمد بن عيسى
- الدكتور إدريس الشيباني الإدريسي (1987)، مصابيح البشرية في أبناء خير البرية (مكتبة علوم النسب .
- حاجي بايرام ولي :الطريقة البيرامية
- حسين مجيب المصري، تاريخ الأدب التركى، مطبعة الفكرة، القاهرة، 1951 م.
- شمس فريدلاندر: كتاب «دوامة الدراويش»
- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن أبو بكر السيوطي : الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ، تحقيق محمد خليل هراس - القاهرة دار الكتب الحديثة سنة 1976م.
- تنوير السالك على شرح موطأ مالك - بيروت لبنان دار الندوة الجديدة سنة1969م.
- الحاوي في الفتاوي - دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة 1952م.
- مسالك الحنفا في والدي المصطفى د.ت

- "الشيخ الهادي بنعيسي"، المعهد الفاطمي، 2019،
- عبد السلام العمراني الخالدي (2012)، الجواهر الباهرة في النسب الشريف وما تفرع من آدم إلى أزمنتنا الحاضرة، دار الكتب العلمية
- كرامات الشيخ محمد بن عيسى

- عبد الرحمن بن زيدان : كتاب " إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس "
- الشيخ مختار عامر بشير محمود إمحمدالسباعى :نبذةمختصرةعن مجدد الطريقة العيساوية السباعية وح في كتاب

- علال العيساوي آل الشيخ :الشيخ الكامل سيدي محمد بن عيسى طريقة وزاوية واستمرارية (200
- مصطفى كمال وصفي : الإمام الكبير أحمد الرفاعي وطريقته - المطبعة الأحمدية الرفاعية بالوراق د ت .
- الإمام عبد الرؤف المناوى :الكواكب الدرية فى السادة الصوفية أو طبقات المناوى الكبرى، المجلد الثانى: المكتبه الأزهرية للتراث.

- جلال الدين الكركى: لسان التعريف بحال الولى الشريف سيدى إبراهيم الدسوقى، مكتبة الرحمة المهداه
- الشعراني : الطبقات الكبرى، مكتبة الأزهر 1289هـ.
- الطبري ، محمد بن جرير الطبري:جامع البيان في تفسير القرآن جمع أبي يحيى محمد بن طمادح التجيبي ، مجمع البحوث الإسلامية - دار الفكر العربي سنة 1993م.
- العز بن عبدالسلام :حل الرموز ومفاتيح الكنوز، جريدة الإسلام بمصر - مكتبة جامعة القاهرة .
- العزيزي ، علي نور الدين بن إبراهيم الشهير بالعزيزي : السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير مصر سنة 1304هـ مكتبة جامعة القاهرة.
- القرطبي ، أبو عبدالله بن أحمد الأنصاري القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت 1957م .

- سيدى محمد أبى المحاسن القاوقجى : مجمع الأسرار ومنبع الأنوار، ، الطريقة الشاذلية القاوقجية.

- سيدي محمد بن عيسى: ديوان شعر سيدي محمد بن عيسى

- عبدالله أحمد إبراهيم :المولوية بعد جلال الدين الرومي/ ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003

- الشيخ عبدالغني النابلسي: العقود اللؤلؤية في طريق السادة المولوية، مطبعة الترقي بدمشق، الطبعة الثانية، 1932 م.

- عناية الله إبلاغ الأفغاني ، جلال الدين الرومى بين الصوفية وعلماء الكلام، الدار المصرية اللبنانية، 1987 م.

- مصطفى كمال وصفي : الإمام الكبير أحمد الرفاعي وطريقته - المطبعة الأحمدية الرفاعية بالوراق د ت .

- الإمام عبد الرؤف المناوى :الكواكب الدرية فى السادة الصوفية أو طبقات المناوى الكبرى، المجلد الثانى: المكتبه الأزهرية للتراث.

- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني : الكامل في التاريخ - دار الفكر العربي بيروت سنه 1987م.

- ابن عطاء الله السكندري : لطائف المنن في مناقب أبي العباس وشيخه أبي الحسن د ت.

- ابن العربي القاضي ، أبوبكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي : أحكام القرآن ،بيروت لبنان دت .

- ابن عربي ، أبو بكر محيي الدين بن عربي الحاتمي : الفتوحات المكية . تحقيق وتقديم عثمان يحيى تصوير ومراجعة إبراهيم مدكور- القاهرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة1972م.

- ديوان ابن عربي ، نسخة مصورة عن مطبعة بولاق جامعة القاهرة د. ت.
- فصوص الحكمة ط البابي الحلبي سنة 1946م.
البابي الحلبي د.ت
- أبوحامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، دار نهر النيل دت.
- أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري : الجامع الصحيح - صحيح مسلم- دار المعرفة بيروت لبنان مكتبة جامعة القاهرة سنة 1983م.
- أبو داود : مسند أبي داود ،مطبعة أنصار السنة القاهرة سنة1948م
- البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح أبي عبدالله البخاري تقديم أحمد محمد شاكر بيروت لبنان دارالجيل سنة 1980م مكتبة جامعة القاهرة .
- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ت 458هـ : دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، وفّق أصوله وأخرج حديثه وعلق عليه عبدالمعطي قلعجي - بيروت لبنان دار الكتب العلمية الطبعة الأولى سنة 1985م .
- البزار: مسند البزار
- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن أبو بكر السيوطي : الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ، تحقيق محمد خليل هراس - القاهرة دار الكتب الحديثة سنة 1976م.
- تنوير السالك على شرح موطأ مالك - بيروت لبنان دار الندوة الجديدة سنة1969م.
- الحاوي في الفتاوي - دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة 1952م.
- مسالك الحنفا في والدي المصطفى د.ت

- الشعراني : الطبقات الكبرى، مكتبة الأزهر 1289هـ.
- الطبري ، محمد بن جرير الطبري:جامع البيان في تفسير القرآن جمع أبي يحيى محمد بن طمادح التجيبي ، مجمع البحوث الإسلامية - دار الفكر العربي سنة 1993م.

- العز بن عبدالسلام :حل الرموز ومفاتيح الكنوز، جريدة الإسلام بمصر
- مكتبة جامعة القاهرة .
- العزيزي ، علي نور الدين بن إبراهيم الشهير بالعزيزي : السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير مصر سنة 1304هـ مكتبة جامعة القاهرة.
- القرطبي ، أبو عبدالله بن أحمد الأنصاري القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت 1957م .
- سيدى محمد أبى المحاسن القاوقجى : مجمع الأسرار ومنبع الأنوار، ، الطريقة الشاذلية القاوقجية.
- الشيخ يوسف بن أحمد المولوي: الرومى، جلال الدين، المثنوى، شرح المثنوى المسمى بالمنهج القوى دت

ب- من المراجع :

- أحمد عز الدين عبد الله خلف الله :من قادة الفكر الصوفى الإسلامى سيدى إبراهيم الدسوقى،: المجلس الاعلى للشئون الإسلامية

- أبوالعلا عفيفي : التصوف الصورة الروحية في الإسلام .ط دار المعارف سنة 1967م.
- أبو الوفا التفتازاني : مدخل إلى التصوف الإسلامي . دار الثقافة، القاهرة سنة 1983.
- آسين بلاثيوس: ابن عربي حياته ومذهبه . ترجمة عبدالرحمن بدوي سنة 19655م.

- د. جوده محمد أبو اليزيد : بحار الولاية المحمدية فى مناقب أعلام الصوفية،
- رجب الطيب الجعفرى :شيخ الإسلام الدسوقى قطب الشريعة والحقيقة

- رينولد نيكلسون : في التصوف الإسلامي وتاريخه ،ترجمة دكتور أبو العلا عفيفي 1959م.

- سيد الشبلنجى: نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار، مكتبة ومطبعة الفجر الجديد.

سعاد ماهر:مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج 2 المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
سعد القاضى : العارف بالله سيدى إبراهيم الدسوقى، دار غريب للطباعة

- سيد عبدالتواب عبدالهادي : الرمزية الصوفية في القرآن الكريم دار المعارف 1979م.
- شوقي ضيف عصر الدول والإمارات دار المعارف سنة 1988.
-عاطف جودة نصر : الخصائص الفنية والخصائص الصوفية في شعر عمر بن الفارض ، رسالة ماجستير1971م.
- الرمز الشعري عند الصوفية ، دار الأندلس 1988م.
- عبدالحفيظ بن محمد مدني : أخبار الحلاج ، مطبعة الجندي سنة 1970م.
- عبدالحكيم حسان: التصوف في الشعر العربي، ط الأنجلو سنة 1954م.
- عبدالحليم محمود : المنقذ من الضلال ، دار المعارف1988 " عرض وتقديم"
- أبو مدين الغوث ، مطبوعات الشعب سنة 1972م.
- د. عبد المنعم الحفنى: الموسوعة الصوفية، دار الرشاد.
المهدى: دار غريب للطباعه والنشر.

- محمد إبراهيم محمد سالم: شرعية التصوف فى مناقب سيدى ابراهيم الدسوقى وأحزابة وأوراده، الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع
- محمد العبْده طارق عبد الحليم:الصوفيةنشأتها وتطورهاالطبعةالرابعة 2001 م
- محمد تقي الدين الهلالي : الحسام الماحق
- محمد ماضي أبوالعزائم :نيل الخيرات في ملازمة الصلوات
- محمد عبده الحجاجي : أبو الحجاج الأقصري قطب زمانه ومدده سنة1987م
- محمد عثمان عبده البرهاني : تبرئة الذمة في نصح الأمة - الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية د.ت.
- انتصار أولياء الرحمن على أولياء الشيطان ، الخرطوم 1999م
- أوراد الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية - سوريا د ت.
- أوراد الطريقة الرفاعية – مظبعة بولاق دت
- مولانا السيد محمد علاء الدين أبو العزائم.:(خاتم الوراث المحمديين)

- محمد فؤاد شاكر : الأحاديث الموضوعة عند الصوفية في القرن السابع الهجري .كلية التربية جامعة عين شمس 2002م/
- محمد فؤاد عبدالباقي : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان- دار إحياء الكتب العربية مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة 1949 مكتبة جامعة القاهرة .
- مصطفى حبش المدني: (النصرة النبوية لأهل الطريقة الشاذلية)
- مجموع الأوراد الكبير وحزب الدسوقى الكبير والصغير، مكتبة الفجر

- ممدوح الجربي : الصوفية وطرقها
- المناوي:التوقيف على مهمات التعاريف - المناوي

-من المعاجم :
- لسان العرب لابن منظور
- مختار الصحاح

- القاموس المحيط للفيروز أبادي.
- تاج العروس للزبيدي.

- شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)
- المكتبة الشاملة